الأمير الطائش

قطر أسرار وانقلابات

الكاتب الصحفي

جمال عبد المجيد

بطاقة فهرسة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مكتبة جزيرة الورد

اســم الكتاب : **الأمير الطائش**

المـــــــؤلف : جمال عبد المجيد

رقــم الإيداع : ١٥٩٥/ ٢٠١٩

تصميم الغلاف: عصام الشبوكشي

تصحيح لُغوي: ماجدة خالد

تنويه..

جميع حقوق الطبع محفوظة، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو ترجمته أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن خطّيّ مسبق من الناشر، حتي لا يتعرض للمسائلة القانونية

مَكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

الطبعة الثانية ٢٠١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى

الشُّـهـداء فى العالم العربى،

طوبى لكم وحسن مآب..

شكر وتقدير وامتنان

للكاتب الصحفي وجدي زين الـدين رئـيس تحريـر جريـدة الوفد الذي رعى ما حواه هذا الكتاب في صحيفته الغرَّاء.

المؤلف

الفصل الأول

الدَّوحة عاصمة الإرهاب

١٦٨ عاما على الاستقلال الرسمي و١٠ حُكَّام و٦ انقلابات في دويلة لا تتعدي مساحتها ١٢ ألف كيلو متر مربع ولا يتعدي سكانها الأصليين ٥٠٠ ألف نسمة بخلاف مليون و ٦٠٠ ألف من الجنسيات المختلفة حسب أخر إحصائية تم نشرها في عام ٢٠١٧ والتي كشفت عن وجود جنسيات وأعراق أخري يعملون في قطر تتعدي نسبتهم عدد السكان الأصليين إذ يمثل الهنود ١٨% والعمالة الباكستانية ١٨% بينما يمثل الإيرانيون ١٠% في مناصب عليا أهمها الحرس الحديدي لأمراء الدولة وعلي رأسهم حمد بن خليفة والأمير الحالي تميم بن حمد ، بينما تمثل الأعراق الأخرى نسبة ١٤% منهم الأفغان والهندوس ؛لتصبح قطر شبه جزيرة مُستَعمرة من قبل الوافدين الأجانب ويتحكم في مستقبلها القاعدة الأمريكية التي تقع غرب قطر والمعروفة باسم «قاعدة العديد الجوية» التي تعد أكبر قاعدة أمريكية في شبه دولة ؛ لتنطلق أمريكا منها لشن الحروب والغارات وبث الدمار في تلك الدول المجاورة لقطر مثلما حدث مع العراق وأفغانستان الأمر الذي يتباهي به حكام قطر وعلى رأسهم الحاكم السابق الذي أكد ضرورة توسعة تلك القاعدة في المستقبل وهو ما تمَّ له في عهد ابنه تميم.

وتعد تلك القاعدة هي القوة الأعظم التي تتحدي بها قطر جيرانها من دول الخليج والعالم العربي ؛نظرا لإسباغ الحماية الأمريكية على الدوحة بسبب وجود تلك القاعدة وهو ما يفسر ضرب قطر عرض الحائط بالقرارات الـ ١٣ التي اتخذتها دول الإمارات والسعودية والبحرين ومصر بعد تورط الدوحة في دعم وتمويل الإرهاب الذي ضرب عرض تلك الدول وطولها ، وعقب رفض الدوحة لتلك القرارات قررت الدول الكبري مقاطعة قطر وتجميد العلاقات الدبلوماسية بين تلك الدول وقطر في يونيو من العام ٢٠١٧ وهو ما جعل قطر تتوسع في استضافة جماعات إرهابية تورطت في العنف من جميع

الدول وعلى رأسهم جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية والاحتفاء بهم ، تلك البدعة التي ابتدعها الحاكم السابق حمد بن خليفة واتبعها من بعده نجله تميم «الطائش» تنفيذا لأجندات خارجية وأجنبية غريبة وبعيدة كل البعد عن سياسة حكام قطر السابقين والمؤسسين لتلك الدولة عقب استقلالها بعد أن كانت مستعمرة بريطانية في السابق.

لم يتوقف الأمر عند استضافة جماعات مسلحة بل توسَّعت الدوحة – التي لا تزيد مساحتها عن ١٣٢ كيلو متر- في الاستعانة بقيادات من جهاز الموساد الإسرائيلي الذي بث سمومه في جميع أنحاء العالم العربي وهو الأمر الذي يرضي غرور تل أبيب المغتصب الصهيوني لأرض فلسطين العربية وبات واضحا وجليا التوسع في الاستعانة بتلك القيادات في تحريك وتثوير الشعب العربي ضد حكامه وهذا ما حدث فيما يسمي بـ« ثورات الربيع العربي» التي بدأت في تونس ومصر وليبيا وسوريا التي تصارع قوي عالمية مسلحة من جنسيات مختلفة تدفع لها قطر للإجهاز علي النظام وترك سورية صريعة جريحة مُحتضرة ؛إرضاء لقيادات واشنطن التي تريد القضاء على النظام السوري بأى ثمن لا لشئ إلا نكاية في الدب الروسي الذي يريد إحداث توازن في الصراع المحتدم في سوريا.

وعقب انقلاب تميم الأمير الحالي لقطر على أبيه في ٢٥ من يونيو من عام ٢٠١٣ وهو الانقلاب الناعم الذي رعته ونمته الشيخة موزة بنت ناصر المسند ضد زوجها حمد بن خليفة الحاكم السابق والتخلص من حمد بن جاسم رئيس وزراء قطر السابق قرر الحمدان إنشاء تنظيم ؛لبث القلاقل والفتن في الدول العربية التي وقفت في وجه قطر وهو التنظيم الذي يُطلق عليه« تنظيم الحمدين» الذي اتخذ الدوحة عاصمة الإرهاب مقرا وهو التنظيم الذي يغدق عليه الحاكم السابق مليارات الدولارات دونما مراعاة لدين أو إيمان أو

مراعاة لمصالح الأخوة العرب المشتركة، تلك المصالح التي تمَّ تقويضها بعد أن تغلغل هذا التنظيم وتورط في أعمال إرهابية روَّعت البشر وقتلت الأبرياء وبثت الفتن وأضرمت النيران في جسد الأمة العربية جمعاء.

لم يتورع تنظيم الحمدين عن شئ يخدم صمود تلك الدويلة التي تزعزع استقرار بعض الدول وهو ما وضح جليا في المباراة التي خاضها أمير ذلك التنظيم حمد بن خليفة مع الرئيس الليبي معمر القذافي الذي قتلته ميليشيات أجنبية مدفوعة الأجر من قبل تلك الدولة، فكانت المشاهد المروعة والمحزنة التي بثت عملية قتل الرئيس القذافي الذي سبق الجميع في فضح تلك الميليشيات المتصارعة في ليبيا للاستيلاء على خيراته وثرواته وبتروله وهذا ما أكدته الأيام عقب ما عرف باسم«أحداث فبراير ٢٠١٢؛ ليصبح القذافي أول رئيس عربي طالته يد تنظيم تلك الدولة بعد أن تدرب تميم- قبل أن يتولي الحكم -علي جثة القذافي وبرع في التدريب ليصبح بعدها الحاكم العاشر لدويلة قطرفي عام ٢٠١٣ عقب إسقاط القذافي .

ولشدة إتقان «اللُعبة» الخطرة منذ البداية تمَّ تأسيس قناة فضائية للأنباء العربية والشؤن الجارية المعروفة باسم« الجزيرة» والتي تأسست في الأول من نوفمبر من العام ١٩٩٦ وظلت تبث سمومها ضد العالم العربي لما يزيد عن ٢٢ عاما بمخطط إسرائيلي في عهد حمد بن خليفة الذي كانت تطارده عقدة وضع قطر على الخيطة منذ صغره ،واستطاعت تلك القناة التوسع؛ لتصبح شبكة قنوات إعلامية دولية وشبكة متخصصة ؛لتغزو الجزيرة العالمين العربي والغربي ؛ لكن تأثيرها في العالم الغربي لم يكن ذا بال؛نظرا لقوة القنوات المحلية لتلك الدول من ناحية وتخفيض سقف نقد تلك الدول من ناحية أخري فلم تسع الجزيرة إلي نقد الاتجاه الأمريكي الذي تتمتع بحمايته من خلال قاعدة« العديد الجوية» ولم تستطع الهجوم على العدو الإسرائيلي

المحتل بل توسعت في استضافة قيادات إسرائيلية على رأسها أفيخاي أدرْعي المتحدث الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي وسط غضب شعبي من قبل الفلسطينين، وأصبحت الجزيرة هي « غراب البين» الذي يعشش على البيوت الخرِبة بعد أن كانت آمنة مطمئنة.

وحتي تكتمل منظومة الإرهاب استعان أمراء قطر ببعض المثقفين والكتاب الذين باعوا أوطانهم ؛ من أجل الارتماء تحت أقدام الدينارات القطرية والدولارات الأمريكية ومنهم عزمي بشارة ذلك الرجل الذي باع وطنه الأم فلسطين من أجل حفنة دنانير وقد استعان به حمد بن خليفة بتوصية من قيادات الموساد ؛ليصبح بشارة نذير شؤم على الدول العربية ومنها في القلب فلسطين وطنه الأم، بل استطاع بشارة أن يؤسس منظمة غير معلنة لشراء المثقفين وتحييد الكتَّاب من خلال إغداق الأموال عليهم ؛ضمانا لكسب رضاهم وعدم شن هجوم على السياسات الصهيو قطرية، وبذلك أصبحت الدوحة عاصمة الإرهاب بعد أن آوت الفارين والضالين من كل دولة بثوا فيها الخراب والدمار وأصبحوا مطلوبين للعدالة.

(١)

دُوَيلة حيَّرت العالم

قطر.. تلك الدويلة التى أصبحت لُغزا حيَّر العالم العربى، ومنبع تلك الحيرة يرجع إلى تمتع تلك الدويلة بالسُلطة التى يساندها ويدعمها الأموال التى تتدفق عليها من تجارة البترول والغاز الذى يدر عليها مليارات الدولارات صباح كل يوم، ويبقى السؤال اللغز لماذا تريد تلك الدويلة تدمير العالم العربى وبث روح الشقاق بين دول التعاون الخليجى؟ كانت قطر مثلها مثل إسرائيل، تعرف أن الدول الصغيرة لا تستطيع أن تعيش أو يكون لها قيمة وسط الدول الكبيرة، لذلك وجدا معًا «قطر وإسرائيل» أن تفتيت تلك الدول وتحويلها إلى كيانات صغيرة، قد يجعل من قطر وإسرائيل كيانات كبيرة، وقد ساهمت الدولتان فى إشعال النيران فى دول الربيع العربى، ونجحتا على النحو الذى نشاهده الآن، فالسودان انقسم الى دولتين، والعراق متشرذم، وسوريا في الطريق وليبيا أيضًا، والسؤال: لماذا تدخلت فى ليبيا

وأرسلت المرتزقة لتدميرها فيما عرف بثورة ١١ فبراير التى أطاحت بالقذافى؟ وكيف استطاع تميم بن حمد تدبير انقلابات داخل بعض بلدان الربيع العربى، الأمر الذى يترك ساحة الأسئلة مفتوحة على مصراعيها مع قليل من الإجابة التى من شأنها حل اللغز الذى تتخفى قطر خلفه حتى قبل تولى تميم سُدة الحكم فى ٢٠١٣ خلفا لأبيه الذى أحدث انقلابا ناعما على جده أثناء سفرة لإحدى الدول الأوروبية طلبا للاستجمام.

وللإجابة على هذه الأسئلة يجب الدخول إلى حقيقة الحاكم السابق لتلك الدويلة الشيخ حمد بن خليفة الذى خلع أباه- جد تميم- بعد توديعه لرحلته السنوية إلى فرنسا طلبا للراحة، فبعد أن أوصله إلى المطار وقبَّل يده ذهب إلى قصر الحكم وجمع شيوخ القبائل «المدجنين» وأمرهم بمبايعته على إمارة الدولة وهدد المعارضين له بالسجن والاعتقال وحشد قنوات عالمية صوَّرت وسجلت الحدث صورة دون صوت؛ ليفاجأ الأب ويري شاشات القنوات تعلن ترسيم نجله أميرا للبلاد أثناء عطلته السنوية، وعبثا حاول الرجوع وحاول استرداد ملكه لكن دون جدوى، فقد انقلب الأبن على أبيه بمساعدة شيوخ القبائل الذين لم يجدوا مفرا من مبايعة الابن أميرا للبلاد وسط حالة من الصدمة والذهول التى انتابت الجميع، وحتى الصوت المعارض الوحيد الرافض لتلك البيعة، وهو الأمير مشعل بن حمد وهو أخ غير شقيق لتميم فقد تمَّ تغييبه داخل المعتقلات القطرية، ولم يتورع الأب عن سجن ابنه الذى استمر ٢٠ عاما كاملة بسبب موقفه الرافض للانقلاب، وعبثًا حاول بعض أمراء القصر إثناء حمد عن فعلته باعتقال نجله إلا أنه لم يستمع لتلك

الأصوات التى جعلها تحت قدميه ولم ينتبه إليها إلا بعد أن خلعه ابنه تميم فى انقلاب ناعم عام ٢٠١٣ بعد ضغوط من زوجته موزة بنت ناصر المسند، التى لعبت دورا كبيرا وخطيرا فى تنحية أبناء ضرتيها من مشهد الحكم بأن دعمت ابنها تميم لتولى الإمارة ورحبت باستمرار اعتقال مشعل حتى يتم لها الأمر وقد كان.

أين تقع قطر على الخريطة؟ السؤال الذى ظل يؤرق حمد بن خليفة فى يقظته قبل نومه وبات يحلم باليوم الذى تصبح قطر فيه دولة «عظمى» لها تاريخ كبير وممتد لآلاف السنين رغم استقلالها الفعلى فى ١٩٧١ فلم يتعد عمرها الدُّولى سوى ٤٧ عاما لكن ضباط دائرة الجمارك البريطانية لم يتركوا فرصة إلاَّ وأدخلوا «النكد» والحسرة والألم على الطالب حمد بن خليفة الذى كان يدرس فى الأكاديمية العسكرية ببريطانيا، ففى ذهابه وإيابه كان ضباط الجمارك يطلبون منه إبراز جواز سفره وعندما يرون جواز سفره مكتوبا فيه قطر، كانوا يسألونه مستهزئين أين تقع قطر على الخريطة؟ ويتضاحكون فيما بينهم مما سبب له حالة من الغيظ التى تحولت إلى عقدة تضاف إلى بعض عقده السابقة التى نتجت عن تربيته فى أسرة خاله على العطية وشعوره بمرارة العزلة، الأمر الذى قرر معه دفع دويلته قُدما بكل السبل والوسائل غير المشروعة لوضع قطر على الخريطة ليس ليراها أحفاد وأبناء دوائر الجمارك فقط؛ بل ليراها العالم أجمع فأحدث انقلابًا على أبيه واعتقل المعارضين بمن فيهم ابنه الأكبر، ووضع يده فى يد الصهاينة فى تل أبيب وتحالف معهم سرا، ثم وضع يده الأخرى فى يد جماعة الإخوان

المسلمين الإرهابية؛ بعد أن عرف أنهم أكثر التنظيمات انضباطا وتحزَّبا، ولديهم قدرة كبيرة على حشد أنصارهم وبعد تقارير غربية عن تطلع أفراد الجماعة إلى السلطة فى مصر دونما نظر لأى اعتبارات أخرى.

لم يتورع حمد عن فعل أشياء تجعل من قطر لها الصَّدارة، فعقد العزم على استضافة شيخ مشايخ الإرهاب يوسف القرضاوى وبنى له قصرا منيفا فى العاصمة القطرية الدوحة، وأصبح القرضاوى هو عرّاب صفقة التحالف بين جماعته الإرهابية وأمير قطر المتطلع إلى وضع بلاده على الخريطة والمتعطش لأى دماء قد تنتج عن تلك التحالفات المشبوهة والمريبة والتى تمت على جثة العالم العربى الذى لا يرى فيه حمد أى فائدة سوى تفتيته وتقزيمه وتفرقته، بل وتثوير الشعوب على حكامهم من أجل وضع قطر على الخريطة، وهو ما سار عليه تميم الابن الذى قرَّب الإرهابيين وأبرم صفقات السلاح وأرسل المرتزقة إلى دولة ليبيا ليس لتدميرها فحسب بل للرقص على جثة القذافى الذى تابع تميم مقتله لحظة بلحظة ولم يتورع تميم عن فعل شيء للحفاظ على نصائح أبيه بضرورة سيطرة قطر على خريطة الوطن العربى، وتصبح لها أذرع ممتدة داخل كل بلد وما حدث مع إيران وتركيا من وضع يده فى أيديهم الملطخة بدماء الأبرياء، لهو خير دليل على دعم قطر لبث الفتن وزعزعة استقرار البلدان الآمنة المطمئنة، فكان قرار المقاطعة التاريخى من دول السعودية والإمارات ومصر والبحرين، وهى المقاطعة التى كشفت عن الوجه الحقيقى لحكام الدويلة التى ذاقت وبال الحماية البريطانية وأرادت الانتقام من العرب لا من محتليها.

(٢)

انقلابات... ومؤامرات

فى أعقاب القرارات التى اتخذتها الدول الأربع الكبرى السعودية والإمارات والبحرين ومصر بقطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر وتجميد الأنشطة وضعت تلك القرارات العاصمة القطرية الدوحة فى مأزق كبير خاصة وأن بيانات تجميد تلك العلاقات أكدت رعاية دولة قطر للإرهاب وتمويل جماعات تساعد على زعزعة استقرار المنطقة فى الوقت الذى يواجه فيه تميم بن حمد آل ثانى أمير قطر عاصفة داخل القصر الملكى بسبب ما يسمى خلافة « ولى العهد» الأمر الذى يهدد مستقبل تلك الدويلة التى تحولت من دبلوماسية «الشيك المكتوب» إلى دبلوماسية« السيطرة والتمويل» حسبما وصفها كتاب «قطر أسرار الخزينة» الذى فجر العديد من القضايا المسكوت عنها داخل القصر الملكى وما بين قطع العلاقات وسحب البعثات الدبلوماسية وأزمة القصر الملكى يضع أمير قطر نفسه فى ورطة

كبرى قد تعصف بمستقبل بلاده فهو فى انتظار الانقلاب السادس المتوقع حدوثه من قلب الأسرة القطرية بعد ظهور حمد بن خليفة على السطح مرة أخرى لمناصرة نجله عبدالله واحتدام الصراع بين تميم من ناحية وحمد بن جاسم رئيس وزراء قطر السابق من ناحية أخرى وظهور اسم مشعل بن حمد بعد أن تم اعتقاله ٢٠ عاما لرفض انقلاب ابيه على جده، فى الوقت الذى تقوم فيه قناة الجزيرة بشن حملات هجومية مباشرة على تلك الدول التى تحاول حماية أمنها القومى من عبث تلك الدويلة..

فعقب القمة الإسلامية التى استضافتها السعودية مؤخرا بدا تميم بن حمد أمير قطر متخبطا واستشعر الخطر من التكتل الإسلامى العربى الذى استضاف الرئيس الأمريكى دونالد ترامب ووجد نفسه محاطا بتكتلات كبيرة قد تساعد مستقبلا على إفلات خيوط« اللُعبة» من يده وفى حالة إضطراب نفسى صرَّح تميم بضرورة التعاون مع إيران وعدم عزلها فى الوقت الذى أكد فيه عدم دعمه ومساندته لقيادات وجماعات إرهابية تساهم وتساعد فى زعزعة الإستقرار فى المنطقة وهو ما أحدث دويا واسعا وصدى كبيرا وهجوما شديدا على تلك التصريحات التى حاول الديوان القطرى نفيها فيما بعد ووصفها بأنها حملة تستهدف بلاده، وحاولت قناة الجزيرة عبثا الدفاع المستميت عن تلك الدويلة التى تريد السيطرة على البلدان العربية ومحاولة تفتيتها، لكن الأحداث المتلاحقة أكدت صحة ما يجول فى خاطر الأمير الشاب الذى يعانى بعض الإضطرابات النفسية بسبب توقعه انقلابا وشيكا قد يحدث من قلب الأسرة القطرية وباتت تصرفات تميم أكثر طيشا بعد ظهور والده حمد بن خليفة على السطح مرة أخرى وطلب العودة

إلى الدوحة بعد ان استقر الحال به فى لندن عقب تولى تميم السلطة فى الخامس والعشرين من شهر يونيو فى ٢٠١٣ وهو لم يتجاوز سن الـ ٣٣ عاما.

مشعل من الإعتقال إلى الإعتقال

عقب انقلاب أمير قطر السابق حمد بن خليفة على والده بعد أن أراد السيطرة على مقاليد الحكم رفض بعض العائلة القطرية تصرف الابن وباءت محاولات كثيرة باءت بالفشل لعودة الشيخ خليفة إلى سدة الحكم وتبرأت والدة حمد من ابنها بعد انقلابه على ابيه وهو ما فعله مشعل بن حمد اوهو الابن الأكبر لأمير قطر السابق الذى رفض ما فعله «أبوه» مع جده وأراد إستعادة الحكم من أبيه إلا ان رد فعل الأب كان قاسيا إذ أمر باعتقاله وتغيِّبه فى السجون القطرية وظل مشعل ٢٠ عاما من ١٩٩٥ إلى ٢٠١٥ رهين المحبسين بعد أن خرج بعفو أميرى بعد أن استقرت الأوضاع لـ تميم بعد توليه السلطة وظل مشعل الذى كان يشغل منصب رئيس الاتحاد العربى لرياضة الخيل والفروسية بعيدا عن الأضواء بعد خروجه من معتقله وظل منبوذا من أسرة الشيخة موزة لكونه الخطر الذى يهدد تميم فى الفترات القادمة ولكونه الأخ غير الشقيق لامير قطر فهو من أبناء الشيخة مريم ابنة آل ثانى ولاعتقاده السائد أن الانقلابات داخل قطر لن تتوقف وهو ما أثار مخاوف تميم الذى أمر باعتقاله مرة أخري عقب الهجوم عليه مؤخرا ونشر تقارير صحافية غربية تتحدث عن خلافة مشعل لأخية غير الشقيق تميم لتولى مقاليد الحكم فى قطر الأمر الذى يهدد سيطرة الشيخة موزة وابنها على مقاليد الأمور هناك.

معركة ولى العهد

لم يكن مشعل هو الوحيد الذى يهدد بقاء تميم أميرا لقطر فقد ظهر على السطح اسم عبد الله بن حمد بن خليفة الذى تم تعيينه نائبا لأمير قطر فى ٢٠١٤ وهو أحد أبناء الشيخ حمد من زوجته الشيخه نوره ال ثانى والذى يخشاه تميم كثيرا بسبب التقارير الأمنية الداخلية التى تؤكد شعبيته داخل أوساط العائلة القطرية ورغم غضب الشيخة موزة منه اعتقادا منها سحبه البِساط من تحت قدم ابنها إلا أن تميم أراد الاجتماع به منفردا لبحث موقفه من دعمه أو خلافه لكن الشيخة موزة اعترضت على الاجتماع به منفردا فى ظل الأوضاع الملتهبه داخل العائلة القطرية ويأتى إصرارها الاجتماع معه لبحث استمراره فى منصبه أو الإطاحة به وهو الاجتماع الذى استغرق ٨ ساعات كاملة للوقوف على حقيقة دعم حمد- الأب- له وعقب الاجتماع قرر أمير قطر سحب جميع الاختصاصات من يده؛ تحسبا لوقوع أى مفاجأت فى الأيام القادمة خاصة مع قرارات المقاطعة التى بدأت من الدول العربية وهو ما جعل تميم يقرر الإلتفات إلى جميع الملفات الداخلية والتى يسيطر عليها بعضا من أبناء عمومته التى يسيطر عليها « أبيه» الذى رفض طلبه بالقدوم لزيارة الدوحة.

الدبلوماسية فى مواجهة السلاح

لم تزل الصراعات متأججه فى العائلة القطرية فبعد اجتماعات عاصفة مؤخرا لأمير قطر تميم مع قيادات أمنية قرر بعدها تحجيم دور حمد بن جاسم رئيس وزراء قطر ووزير خارجيتها السابق المحسوب على أبيه والرجل

القوى داخل البلاد القطرية والعدو اللدود للشيخة موزة - والدة تميم- بعد أن أفسد لها عدة صفقات تجارية مع فرنسا وعدة دول أخرى بسبب تزايد نفوذها داخل قطر ويبقى السبب الأهم فى تلك العداوة وهو تمتع حمد بن جاسم بقوة نفوذ وشبكة علاقات تؤهله لدعم أى أنقلاب قد يحدث على تميم إن لم يكن هو صانعه الأمر الذى يخشاه تميم بسبب العلاقة التى تربط ابن جاسم بوالده الذى يعتبره تميم حجر عثرة له فى كل تحركاته وإحكام قبضته على الدويلة وهو الخطر الذى تنبه إليه فقد جعل تميم توقيع إبرام صفقات السلاح بين الدول فى قبضته وإبعاده عن عنها فلم يعد يتمتع بذلك النفوذ الذى كان يتمتع بها سابقا فى عهد والده وأوكل إليه بعضا من ملفات العلاقات الدبلوماسية بين الدول غير ذات تأثير بل وحجَّم دوره مع الوزراء الذين خرجوا عن سيطرته- وقت أن كان فى السُلطة- وأصبح أمرهم بين يدى تميم، الرسالة التى فهمها ابن جاسم وعمل على استيعاب تلك وهى الرسالة التى وُجِّهت إليه من الشيخة موزة التى قررت الدخول فى حرب مكتومة منذ ان كان زوجها اميرا لقطر ورغم فشل امير قطر السابق التوفيق بين الاثنين إلا أن تميم حسم الصراع لصالح والدته التى تؤكد دائما وأبدا على تأكيد دعائم ابنها تميم فى مواجهة أى قوى أخرى.

(٣)

قطر ..... وأسرار الخزينة

فى كتابهما «قطر.. أسرار الخزينة» الصادر فى باريس عن دار ميشيل لافون، وصف الكاتبان الفرنسيان جورج مالبرونو وكريستيان شينو دولة قطر بـ«القزم الذى له شهية الوحش»،حسبما كتبت وترجمت يسرا زهران فهي الدولة التي تحاول شراء الفيتو الروسى فى الأمم المتحدة، عندما طلب حمد بن جاسم ذلك علانية من وزير الخارجية الروسى سيرغى لافروف، قبل أن ينتقل من «دبلوماسية دفتر الشيكات» إلى تسليح الجماعات الإرهابية كما حدث فى ليبيا وسوريا.

وأكد أن حكام الدوحة لم يتركوا شيئًا إلا استثمروا فيه من الطاقة والعقارات إلى كرة القدم، وعلى الصعيد السياسى دعموا جماعة الإخوان فى مصر، وسعوا للسيطرة على ليبيا بعد أن

كان لهم الدور الأكبر فى الإطاحة بنظام القذافى، ودعموا الجماعات المتشددة فى سوريا بالمال والسلاح، وكان لهم دور فى انتفاضات تونس ومصر.

حيث «لا شيء يوقف أطماع قطر نحو النفوذ»، وفق مؤلفى الكتاب اللذين عرضا عددًا من الأسئلة، من بينها: لماذا تحاول قطر التسلل إلى المؤسسات الدولية مثل اليونسكو وجامعة الدول العربية؟ وهل يسعى هذا البلد من خلال تسلله المحموم هذا، ومن خلال دعمه للمتطرفين، إلى ضمان سلامة نفوذه؟ وكيف عملت قطر على إنشاء إمبراطورية ممتدة الأطراف بشراء العالم من خلال احتياطاتها من النفط والغاز؟

قوة المال

ويصل الكتاب بقارئه إلى أن سياسات قطر تتحكم فيها الرغبات الشخصية فى التحدى والعناد، اعتمادًا على قناة «الجزيرة» والمفاوضات السرية ولعبة الوساطات التى تسعى الدوحة إلى أن تكون فاعلة فيها، وعلى قوة المال، وفى هذا السياق أشار كريستيان شينو إلى كيفية شراء القطريين مركز كليبر، أكبر مركز للمؤتمرات فى باريس، الذى وقع فى غرامه أمير قطر الأب الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى ، فدفع فيه ٤٠٠ مليون يورو، فى حين أن سعر المبنى فى سوق العقارات يقدر بـ٣٥٠ مليون يورو، مشيرًا إلى أن ما تقوم به قطر هو استراتيجية اقتصادية تقوم على تقديم عروض أسعار أعلى من أسعار السوق بنحو ٣٠ أو ٤٠ فى المئة، وأن قوتها المالية تسمح لها بالاستيلاء على

الكثير من تلك الأشياء.

يقف أسرار الخزينة عند الدور القطرى فى حرب ليبيا التى انتهت بسقوط نظام معمر القذافى، كاشفًا أن قطر لم تدعم المتمردين من حلفائها ذوى الأجندات المتشددة فقط، بل سلّحتهم أيضًا، حتى إنها أرسلت قوات خاصة إلى ليبيا.

وأشار إلى أنه فى بداية أبريل ٢٠١١، أرسلت قطر أكثر من عشرين طنًا من الأسلحة إلى الثوار فى ليبيا، وحتى يوم سقوط طرابلس فى ٢٢ أغسطس الذى تم نقل وقائعه مباشرةً على قناة الجزيرة، كان هناك أكثر من ١٨ طائرة دخلت لنقل بنادق ومنصات صواريخ وأسلحة خفيفة وسيارات عسكرية وأزياء عسكرية، كما كان لقطر ٦٠ عسكريًا ساعدوا المسلّحين المتطرفين على تأسيس مراكز قيادة فى بنغازى وغيرها.

وكان حلم أمير قطر آنذاك بناء ميناء كبير فى ليبيا لتحويل الغاز القطرى إلى الضفة الشمالية لحوض المتوسط، ولكن المشروع لم يتحقق، واستطاع الليبيون فضح المخطط القطرى، وعملوا على إلحاق الهزيمة به بعد أن اكتشفوا وجهه الحقيقى.

سوريا

ويؤكد الكتاب أهمية سوريا بالنسبة إلى قطر، ويكشف الكاتبان أن أمير قطر بات مهووسًا بهذا الملف، متخذًا منه معركة شخصية، إذ إنه في صيف ٢٠١٢ قررت قطر تسليح المعارضة السورية. وهكذا «فإن وحدات من

القوات الخاصة القطرية انتشرت عند الحدود التركية والأردنية مع سوريا، لكن محاولاتها المتكررة سابقًا للدخول إلى سوريا لم تنجح ويشير الكتاب إلى أن «نجاح» الأمير تميم فى إدارة الملف الليبى كان سببًا فى أن يعتمد عليه والده من جديد فى تعامل قطر مع الأزمة السورية، وهو الملف الذى أشعل الصراع بين حمد بن جاسم وعزمى بشارة، رجل تميم فى الملف السورى.

صفقات وعمولات

يخصص الكتاب فصلًا كاملًا للحديث عن حمد بن جاسم، رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطرى السابق، الذى وصفه أحد الأجانب الذين تعاملوا معه عن قرب لمدة ٣٠ سنة بأنه «القوة الضاربة»، والذراع المسلّحة للأمير السابق، لا ينام سوى أربع أو خمس ساعات ليلًا، بينما كان الأمير حمد لا يملك طاقته على العمل، وكان من آخر عمولاته وهو فى السلطة ٤٠٠ مليون دولار فى صفقة شراء هارودز من الفايد، و٢٠٠ مليون دولار لجسر لم يرَ النور بين قطر والبحرين، وبحسب المؤلفين، فإن حمد بن جاسم «انتبه مبكرًا لقوة ونفوذ المال على الناس، وهو يرى أن كل شيء، وكل شخص، يمكن شراؤه، بشرط أن تضع له الثمن المناسب.

ومنذ فترة طويلة، قبل أن ينقلب حمد على والده فى أوائل التسعينيات، جاء اثنان من رجال الأعمال الفرنسيين لزيارة الأمير الأسبق خليفة، فى منزله بمدينة كان الفرنسية، سعيًا لتعزيز وتوسيع أنشطة شركاتهما فى قطر، وآنذاك سأل خليفة، الذى لم يكن مهتمًا بـ«البزنس» أصلًا، وزير خارجيته حمد بن

جاسم عما ينبغى قوله لرجلى الأعمال، فرد عليه حمد: «قل لهما أن يناقشا هذا الأمر معي.

ووصل رجلا الأعمال الفرنسيان إلى قصر الرَّيان، مقر إقامة الأمير، وبعد دقائق من المناقشة، قال الأمير: «إن حمد بن جاسم هو الذى يهتم بشؤون الأعمال الخاصة بنا، سأترككم معه الآن»، ونهض حمد بن جاسم مرافقًا الأمير حتى الباب، متظاهرًا بأنه يهمس فى أذنه بكلمات ما، وعندما عاد إلى رجلى الأعمال الفرنسيين قال: «أنا أشعر بحرج بالغ لأننى مضطر إلى أن أقول هذا، لكن الأمير طلب ٢٠ مليون دولار لنفقاته الخاصة، هو لن يقول لكما هذا، أنا فى غاية الحرج»، ويرجّح الكتاب أن ذلك المبلغ هو أول ما وضعه ابن جاسم فى جيبه بعد توليه الإشراف على صفقات الأمير السابق.

و فى عام ٢٠٠٧، تولى حمد بن جاسم منصب رئيس الوزراء، وظل محتفظًا بحقيبة الخارجية، ويقول أحد أقاربه لمؤلفى الكتاب: «إنه هو من كان يمسك بالاتصالات والعلاقات الدولية القطرية كلها، كان لا بد أن تكون لحمد بن جاسم صلة من قريب أو من بعيد بكل الشراكات والصفقات المالية والتجارية التى عقدتها قطر فى العقدين الماضيين، وهو يملك أيضًا فندقى الفور سيزون وويست باى فى الدوحة، وفندقى راديسون وتشرشل فى لندن.

(٤)

عزمي بشارة..

مستشار الشيطان

٦١ عاما قضاها فى خدمة السُلطة والسقوط فى فخ التبريرات، فضحَّى بكل غالٍ ونفيس من أجل استثمار تلك اللحظة التى دفعت به ليبصبح نافذا داخل أروقة القصور القطرية والاغتراف من أموالها دون حساب أو مراقبة ليصبح الآمر الناهى لتلك الدويلة التى أرادت فرض نفسها فرضا على خريطة العالم بعد أن أصبح أمراؤها يجيدون الإنقلابات على أنفسهم أكثر من إجادتهم الجلوس على موائد الطعام، ليصبح عزمى بشارة الرجل الأول والمستشار الأوحد لدى أسرة ال ثانى بعد أن قربه الأب منه وقدمته الأم لابنها ليصبح معلمه الأول الذى يدس له السُّم فى العسل وتنفيذ أجندات خارجية تخدم اهداف تلك الدول التى تريد النيل من استقرار الدول الأمنة المطمئنة وتجعلها دولا مُستَنفرة طول الوقت وهذا ما دأب عزمى بشارة على تنفيذه منذ أن وطئت قدماه العاصمة القطرية الدوحة.

وضع عزمى بشارة قدمه داخل أروقة القصر الملكى القطرى من خلال موقعه كعضو فى الكنيست الإسرائيلى الذى دخله من خلال حزب «راكاح» الإسرائيلى الذى يعترف بالدولة الإسرائيلية واخترق العائلة المالكة هناك بعد أن التقى أمير قطر السابق حمد بن خليفة فى فرنسا وهى الزيارة التى تمّ ترتيبها مسبقا من قبل إحدى الجهات الاستخباراتية بين الشيخ والمفكر؛ لينسجم الأول مع أفكار بشارة المتحررة والتى لا ترى حواجز فى الإعتراف بالدولة الإسرائيلية وهو اللقاء الذى حضرته الشيخة موزة المسند زوجة أمير قطر السابق ووالدة الأمير الحالى وتعددت اللقاءات بين الشيخ والمفكر؛ لتنتقل من الأماكن العامة لتصبح فى القصر الملكى بعد أن اتفق الجميع على رجاحة عقل بشارة وتمتعه بعلاقات واسعة مع المثقفين فى كل الدول العربية والأوربية ليصبح بشارة الرجل الأول والمستشار فى شئون الحكم بعد إغداق الأموال القطرية عليه وقرَّبه حمد ببناء قصرا كبيراله فى الدوحة، ليصبح قريبا من يد العائلة.

رأَتْ فيه الشيخة موزة المسند معلما نجيبا لولى العهد تميم بعد أن أقنع عزمى بشارة أمير قطر السابق بضرورة التخللى عن السلطة لولى عهده وهو فى اوج مجده وقوته وصحته ورغم المعارضة الشديدة والرفض من قبل أمير قطر السابق بعدم ترك الحكم لولى عهده وأنه سيترك الحكم فى ٢٠١٦ ويأخذ قسطا من الراحة إلاَّ أن بشارة أدرك خطورة استمرار حمد بن خليفة فى منصبه على الأوضاع فى قطر خاصة وأن الإمارة فى حاجه لتجديد دمائها من ناحية ولكونه سيحظى بالتقريب الأمثل فى حال تولى تميم إمارة قطر من

ناحية أخرى وهو ما تمَّ عقب تدخل الشيخة موزة بالضغط على زوجها فى التنازل لابنها تميم وتولية حكم قطر فى ٢٠١٣ بعد إقناع بشارة لها هى الأخرى إذ كانت تخشى الشيخة موزة إنحسار الأضواء عنها عقب تخللى زوجها عن الحكم لابنها.

النوازع التى تحرك عزمى بشارة دفعته إلى إقناع أمير قطر بضرورة استضافة جماعة الإخوان المسلمين الفارِّين من مصر عقب عزل للرئيس الإخوانى محمد مرسى وتحت وطأة الإقناع قبل أمير قطر استضافة رؤوس الإرهاب، بل تخطى الأمر إلى دفاع أمير قطر عن تلك الجماعة التى نزع عنها أمير قطر صفة الإرهاب ولم يكن هدف إستضافة رموز تلك الجماعات سوى رسالة للعالم مفادها «نحن نأوى الإرهاب» وفى أكثر من مناسبة يتعرض أمير قطر لوصف تلك الجماعات بالدينية غير المتطرفة وهو ما أراده عزمى بشارة من خلال التأكيد فى أكثر من موقف بأن الإخوان المسلمين جماعه مضطهدة فى بلادها وهو ما جعل الدوحة تفتح ذراعها لتلك الجماعات نكاية فى المصريين..

لم تكن علاقة الكاتب والمفكر الفلسطينى عزمى بشارة بدولة قطر علاقة سطحية بل علاقة وصلت حد الثقة فيه؛ لأن يصبح أحد المعلمين الرئيسيين لـ« لولى العهد تميم بن حمد» الذى كان يجلس معه ساعات وساعات ليشرح له ما يحدث من حوله ويفسر له خريطة الصراعات فى العالم ومنها خريطة السيطرة على الدول العربية؛ ليصبح عزمى بشارة الرجل الأول فى بلاط تميم بعد أن اعتلى إمارة قطر فهو المحرك الأساسى لتوجهات قطر تجاه ما

يحدث فى سوريا وهو المسؤل عن رسم خريطة الصراع هناك ودوره فى دعم وتمويل الإرهاب فى الدول العربية لا يقل عن دور الإرهابى نفسه الذى يحمل السلاح ويقتل الأبرياء فهو الرجل الذى تحركه نوازع العظمة الوصولى الذى لا تقف فى وجه الحواجز فرغم نشأته فى فلسطين إلا أنه أصبح عضوا فى الكنيست الإسرائيلى لثلاث مرات متتالية فى ١٩٩٦ بل وأقسم على الولاء لإسرائيل ولم تستفيد القضية الفلسطينة منه شئيا على الإطلاق.. .

لم ينس له التاريخ دوره فى تمكين تميم- قبل أن يصبح أمير قطر- فى ليبيا عندما كان الملف الليبى فى يده وهو من ساعده فى كيفية السيطرة على ليبيا أثناء الثورة هناك وصاحب الدور الأخطر والسرى فى سقوط القذافى بعد أن استطاع تميم السيطرة على القبائل الليبية المناهضة لحكم القذافى - قبل أن تعرف الدور السئ لقطر فى سقوط ليبيا-، ورغم صراع حمد بن جاسم وعزمى بشارة على حسم ملف «الازمة السورية» إلا ان بشارة يسيطرعلى هذا الملف بعد أن أقنع أمير قطر بضرورة التخلص من بشار الأسد ونظامه لكون القضاء على سوريا ودعم الميليشيات المسلحة من الأهداف الكبرى التى كان يسعى وراءها حمد بن خليفة وتنفيذا لرغبة الأب سار تميم الابن وراء خطط عزمى بشارة الجهنمية والتى من شأنها تقديم خدمة للكيان الصهيونى عبر تفتيت الدول العربية الموحدة لإخلاء الطريق أمام دويلة قطر للسيطرة على تلك البلاد.

(٥)

أشقَّاء.. لكن.. أشْقياء

أزمة كبيرة داخل العائلة الحاكمة القطرية وخلافات بشأن تقرير على مكتب تميم حول اتصالات سرية جرت مؤخرا بين والده أمير قطر السابق حمد بن خليفة وشقيقه عبد الله بن حمد آل ثان نائب أمير دولة قطر، حيث نقلت التقارير مخاوف «تميم» حول إذا كانت هذه الاتصالات تمهد لانقلاب جديد داخل الإمارة خاصة وأن «حمد» لا زال يعيش داخل لندن فى ظل انقطاع العلاقات مؤخرا بين أمير قطر ووالده «حمد» ليمثل عبد الله ولى العهد الجديد الذى يستعد لخلافة «تميم».

وكشفت التقارير، أن مخاوف كبيرة تدور فى ذهن الأمير «تميم» حاليا حول مدى قدرة والده السابق «حمد» على التخطيط للإطاحة به والدفع بالشيخ عبد الله بن حمد أميرا جديدا لقطر، وهو ما يكشف الصراع الدائر حاليا داخل الأسرة الحاكمة فى قطر

والتى لها اتجاهات ثلاثة حاليا حيث الأمير الحالى «تميم بن حمد» وأخواله «آل المسند» والذين يتمتعون بنصيب كبير خاصة فيما يتعلق بإدارة المؤسسات الأمنية، هذا إلى جانب نفوذ الأمير السابق حمد بن خليفة داخل الدوحة والتى لا زالت تمثل قلقا بالغا لدى الطرفين الأولين.

وقد عقد «تميم» تميم جلسات مطولة قليلة مع شقيقه عبد الله بن حمد حضرتها الشيخة «موزة» لمناقشة عدد من القضايا التى تخص الأسرة الحاكمة فى قطر، وهو ما يبلور دقة المعلومات التى نقلتها صحف غربية حول الأزمة داخل الأسرة الحاكمة بعد عودة الأمير حمد بن خليفة للمشهد مرة أخرى.

وأشارت التقارير الصحافية إلى أن «حمد بن خليفة» يمارس ضغوطا كبيرة لدى دول غربية لإقناعها بضرورة التخلى عن «تميم» وتنصيب شقيقه عبد الله أميرا لقطر بدلا منه كاشفا هذا إلى قيامه بتسريب عدد من الوثائق مؤخرا حول تدخلات «تميم» فى الدول العربية ومساعدته للإرهاب ودعمه للتنظيمات المتطرفة كما سرب تقريرا خاصا حول طبيعة ابنه «تميم» كاشفا أن الابن الأمير يعانى من اضطرابات نفسية حادة ولديه فريق طبى متخصص يتواجد إلى جواره باستمرار داخل القصر الأميرى فى قطر.

وقد دفع حمد بن خليفة دفع لعدد من الصحف الغربية مؤخرا أموالا لفضح ممارسات ابنه «تميم» فى دعم الإرهاب وتبنيه لموقف داعم للتنظيمات المتطرفة مما يبلور أن قطر تنتظر انقلابا جديدا سيكون بطله هو شقيق الأمير الحالى بدعم من والده الأمير حمد بن خليفة.

«ويقول أحد الدبلوماسيين الفرنسيين السابقين فى الدوحة: إن هذا هو نفس المنطق الذى يتعامل به الأمير حمد فى دعمه لثورات الربيع العربى ووصول الإسلاميين للحكم فيها، إنه لم يتصرف من منطلق عقائدى ولا دينى، فهذا ليس ما يشغل باله، إنه يتحرك مفكرًا فى الفرص التى يمكنه اقتناصها. فمنذ اللحظة التى استضافت فيها قطر وقامت بتمويل الشيخ يوسف القرضاوى، ومنذ أن صار أصدقاؤه من الإخوان وحدهم، هم من يملكون قواعد منظمة فى قلب العالم العربى بفضل قناة «الجزيرة» التى قامت بتوصيل رسالتهم، قال الأمير «حمد» لنفسه إنَّ أمامه فرصة لأن يكون مع الشارع، ويصبح له دور إقليمى فعلى وحقيقى فى نفس الوقت على الرغم من أنه لم يتجاوز الحادية والثلاثين من العمر، فإن تميم، -ولى العهد وقتها - ، والابن الثانى للأمير حمد من الشيخة موزة، قد بدأ بالفعل فى تدعيم سلطته فى البلاد.

«إنه منذ اللحظة التى نجح فيها الأمير حمد فى وضع ابنه الثانى من الشيخة موزة فى منصب ولى العهد، راح الأمير تميم يضع الرجال الذين يتمتعون بثقته فى المواقع المؤثرة والحيوية فى قطر، وإن ظل يحيا هو نفسه فى ظل أبيه فى كل شىء على الساحة الدولية، إلا فى الرياضة».

«لقد كان هو بالفعل المحرك الأساسى فى كل الأحداث الرياضية التى قررت قطر تنظيمها، ورث عن أبيه القامة الفارعة، ورئاسة اللجنة الأولمبية. وكان فوز قطر بتنظيم كأس العالم فى ٢٠٢٢ دفعة قوية لتدعيم سلطته داخليًا، ومنح القطريين مشروعًا يلتفون به حوله. كل ما تبقى هو معرفة اللحظة التى سيتسلم فيها فعليًا الحكم من والده، والأخطر ما إذا كان سيتمتع بالدعم الكامل

من باقى مجلس العائلة المالكة القطرية، ومن رئيس الوزراء حمد بن جاسم على وجه التحديد» وكان هو صاحب فكرة قيام قطر بشراء نادى الدورى الفرنسى (باريس سان جيرمان)، الذى ترك إدارته لصديقه ناصر الخليفى، مدير عام قنوات الجزيرة الرياضية».

«ومثل أبيه أيضًا، تزوج الأمير تميم من واحدة من بنات عائلة (آل ثانى)، لكى يضمن وليًا مستقبليًا للعهد من زواج بين اثنين من أفراد العائلة المالكة. لكنه تزوج بعدها واحدة من عامة الشعب، العنود الهاجرى. وهو يعشق كرة القدم، والتنس، والصيد. ومن المعروف اليوم أنه فى حالات غياب الأمير حمد يتولى الأمير تميم رئاسة مجلس الوزراء، وتوقيع المراسيم».

وفي سياق متواتر تؤمن الشيخة موزة بأهمية تعليم الأجيال الحالية والقادمة لكى تمسك بين يديها بمفاتيح المستقبل، ولا تعيش معتمدة فقط على عائدات الذهب أو البترول القطرى. وتعلن الشيخة موزة بوضوح أمام زوارها أنها تقف بشدة ضد الفساد، وتردد دائمًا: «لا أريد أن يكبر أطفالى ليصبحوا مثل أبناء مبارك!» فهي «سياسية من طراز رفيع، تدرك جيدًا أنها لن تظل سيدة قطر الأولى إلى الأبد، لذلك، فهى تفعل كل ما فى وسعها لكى يستمر مجهود عمرها فى مؤسسة قطر، وراحت تحول المؤسسة من كيان يعتمد على دعم الدولة إلى مؤسسة تجارية ذات كيان يستقل تدريجيًا، حتى يصبح مستقلًا تمامًا على المدى البعيد».

ميَّاسة بنت حمد

«وتحرص الشيخة موزة على تصعيد المقربين منها فى مؤسسة قطر، كما فعلت مثلًا مع أحد أبناء أخواتها، الشيخ عبدالله بن على آل ثانى الذى قامت بتعيينه نائبًا لرئيس مؤسسة قطر. كأنها تقول إنه أيا كان ما سيحدث غدا، وأيا كان المسار الذى ستتخذه الأحداث، فإن مؤسسة قطر لا بد أن تستمر». قالت صراحة «لا أحب حمد بن جاسم».. وتراه على رأس خصومها.. وأمير قطر يجد نفسه فى موقف حساس للفصل بينهما.

وفى ديسمبر ٢٠١١، اتخذت الشيخة خطوة أخرى لكى تصبح مؤسسة قطر أكثر التصاقا بها وضمانا لمستقبلها. يقول الكتاب إنه فى هذا التاريخ: «قررت الشيخة موزة إجراء تغييرات فى مجلس إدارة مؤسسة قطر، وأدخلت فيه أربعة من أبنائها: أولهم الشيخة هند، التى تعمل فى الديوان الأميرى إلى جوار أبيها. إضافة إلى ابنتها الأميرة مياسة وابنها الأمير محمد، إلا أن العضو الأهم الذى انضم لمجلس إدارة المؤسسة، كان ابنها ولى العهد الأمير تميم. وكانت رسالتها بتعيينه فى مجلس إدارة المؤسسة لخصومها المحافظين واضحة ومحددة: لا أحد يمس أو يقترب من مؤسسة قطر، وإلا فعليه أن يتفاهم مباشرة مع ولى العهد!». وكان على رأس خصوم الشيخة موزة من «المحافظين»، رئيس الوزراء القطرى حمد بن جاسم.

يقول الكتاب: «إن تحركات الشيخة موزة من خلال مؤسسة قطر، أثارت ضدها دوائر المحافظين التقليديين فى المجتمع القطرى، وعلى رأسهم حمد

بن جاسم. لم يكف رئيس الوزراء أبدا عن انتقاد ومعارضة مبادراتها. وحتى عندما قامت الشيخة بإنشاء مركز للمؤتمرات قام هو أيضًا بإنشاء مركز مماثل، وهو يتمنى بشدة اختفاء مؤتمر القمة العالمى للابتكار فى التعليم، ذلك المؤتمر الذى يعقد فى قطر سنويا تحت رعاية موزة منذ عام ٢٠٠٨، أو يضم كل خريف، أكثر من ألف خبير يأتون إليه من العالم كله. فى ذلك المؤتمر، تتركز الأنظار كلها على الشيخة موزة، التى تعلن عن الفائز بجائزة قدرها نصف مليون دولار، خصصتها لأى شخصية أو مؤسسة تنجح فى تطوير أفكار جديدة فى مجال التعليم، هذا المبلغ الضخم، يمنح الشيخة موزة فرصة استعراض المزيد من كرمها، لتصبح أكثر وأكثر محط الاهتمام، والمركز الذى تتجه إليه كل الأضواء فى تلك اللحظة». «وتتردد أقاويل فى الدوحة، أن هند، ابنة الشيخة موزة، سوف تخلفها يومًا ما فى رئاسة مؤسسة قطر، وهند هى سر أمها وأبيها معا، فهى التى تدير الديوان الأميرى، وتمتلك شركة خاصة للاستثمارات، برأسمال يتجاوز المليار دولار، تضع معظمها فى بيزنس الفنادق والرفاهية». وفى الديوان الأميرى، يقع مكتب الشيخة هند فى نفس الطابق الذى يضم مكتب حمد بن جاسم!.

هى حلقة جديدة من هذا الصراع الفريد بين حمد بن جاسم، التقليدى ، الذى لا يقبل ظهور زوجاته فى المناسبات العامة، وبين الشيخة موزة التى تؤمن أن مكان المرأة الطبيعى تحت الأضواء. وإذا كانت موزة، بكل طموحها، قد تركت المجال السياسى دون أن تقترب صراحة منه، فإنها دفعت بكل قوتها لدخول ابنتها إليه من أوسع أبوابه، فـ هند مشروع إرهابي قادم فهي «سياسية

حقيقية، قادرة على التفاوض مع قادة حماس، والتفاهم مع المسئولين الإيرانيين، هى تدير مكتب الأمير حمد فى الديوان الأميرى منذ عام ٢٠٠٨، وصارت بالفعل ذراعه اليمنى فيه. وفى قصر الديوان على كورنيش الدوحة، يقع مكتبها مباشرة فى مواجهة مكتب حمد بن جاسم فى نفس الطابق. سيدة نشيطة، مجتهدة، تسير دائما فى حماية أبيها، وترافقه فى كل تحركاته فى الخارج، وتنخرط فى الوقت نفسه، فى شئون التعليم والمرأة، بصفتها نائبة لرئيس مؤسسة قطر التى تديرها أمها، وستخلفها فى رئاستها يومًا ما». كانت الشيخة موزة ترتب لمستقبلها دون أن تنسى مستقبل أبنائها، يرصد الكتاب حرص الشيخة موزة على وضع أبنائها الخمسة الكبار فى مراكز قوة، كأنهم أصابع قبضة محكمة، فبعد صعود الأمير تميم و هند: «اتجه الأمير جوعان بن حمد إلى المجال العسكرى، وينتظره مستقبل مفتوح سيصبح فيه على الأرجح الذراع العسكرية الذى سيعتمد عليه شقيقه الأمير تميم. أما الأمير محمد، الذى يهتم بالمسرح والخيل، فهو الذى حمل الشعلة فى دورة الألعاب الآسيوية التى استضافتها الدوحة عام ٢٠٠٦، لتتركز عليه أنظار العالم كله فى احتفال ضخم، وهو يرأس لجنة تنظيم بطولة كأس العالم التى ستستضيفها قطر عام ٢٠٢٢، ويحتل كذلك منصبا قياديا فى هيئة الماء والكهرباء. وأخيرًا، تأتى الشيخة مياسة، الابنة الكبرى للشيخة موزة والأمير حمد، لتهتم بالثقافة والفنون، وفى ٢٠٠٥، تم تعيينها رئيسة لهيئة المتاحف فى قطر، وصارت جزءًا من مجلس إدارة مؤسسة قطر، وإن كانت لا تمتلك نفس طموح شقيقتها الصغرى هند. وما زال ابنا الشيخة موزة الصغيران، الأمير

ثانى، والأمير القعقاع، يواصلان دراستهما» وقد عرقل حمد بن جاسم مبادرات للشيخة موزة.. وردت هى بأن صار مكتب ابنتها «هند» فى مواجهة مكتبه بالديوان الأميرى كل هذا، دعا الأمير حمد لأن يحرص على عدة توازنات دقيقة «لم يكن الأمير حمد يرغب فى أن يتصور البعض أنه يفضل أبناءه السبعة من الشيخة موزة على أبنائه الستة عشر الذين أنجبهم من زوجتيه الأخريين».

العقرب والحيَّة

على أن التوازنات الأخطر بالنسبة للأمير حمد، تظل هى التوازنات المطلوبة منه فى الصراع الأخطر بين الشيخة موزة وحمد بن جاسم، «من الطبيعى أن تكون هناك صراعات تغلى تحت السطح، فى قلب عائلة شديدة القوة وشديدة الطموح مثل العائلة المالكة القطرية، بعض هذه الصراعات ما زال مكتوما، وبعضها الآخر بدا يطفو على السطح مثل الصراع بين الشيخة موزة وحمد بن جاسم، الأمر الذى يضع الأمير حمد فى موقع حساس للفصل بينهما. يقول الكتاب أن حمد بن جاسم عرقل مرة عقد قطر لصفقة تجارية مع فرنسا لأنها كانت اقتراحا للشيخة موزة، يقول: «فى لحظة ما، أراد أمير قطر أن يشترى صالة المزادات الشهيرة «كريستى»، لكن صاحبها رجل الأعمال الفرنسى «فرانسوا بينو»، رفض بشدة. كان هناك تفكير قطرى أيضًا فى شراء أسهم فى مجموعة «بينو» التى تضم عدة بيوت أزياء وماركات عالمية، وكانت الشيخة موزة هى التى تقف وراء هذا التفكير بسبب رغبتها فى وجود «شارع للموضة»، يضم فروعًا لبيوت الأزياء العالمية فى الدوحة

مثل الشوارع الموجودة فى لندن وباريس وميلانو، وكان وقوف الشيخة موزة وراء هذه الصفقة على ما يبدو، سببًا فى أن يتدخل حمد بن جاسم لعرقلتها. وكان هذا كله سببا فى أن تقول الشيخة موزة لأصدقائها أكثر من مرة: أنا لا أحب حمد بن جاسم!».

على أن حمد بن جاسم، على الأرجح، لن يكون هو المنافس الوحيد الذى تواجهه الشيخة موزة فى قلب العائلة المالكة القطرية، هناك مثلًا تلك العلاقة المتوترة التى تكونت بين الشيخة موزة، والعنود الهاجرى، الزوجة الثانية لابنها تميم. يقول الكتاب: «إن علاقة الشيخة موزة بابنها تميم علاقة طيبة، حتى إن كانت هى تحمل ضعفا خاصا تجاه ابنها محمد، وهى لا تطيق العنود الهاجرى، زوجة تميم شديدة الجاذبية، التى أنجبت لولى العهد صبيا فى أكتوبر الماضى. والغريب أن العنود أنجبت ابنها فى غياب الشيخة موزة التى اختارت أن تكون إلى جوار ابنتها الكبرى مياسة، التى كانت تلد أيضًا فى نيويورك. والواقع أن العنود، برشاقتها وقامتها الطويلة، تحمل بالفعل شبها ما من الشيخة موزة، إلا أن تلك الأخيرة لا تحب أبدا أن يذكرها الناس بهذا، ولا أن يقارنها أحد بزوجة ابنها».

لا تعتبر موزة ممثلة لسيدات المجتمع القطرى، والواقع أن نساء آل ثانى لا يحببنها على الإطلاق. يتهامسن من وراء ظهرها بأنها تبالغ فى الظهور، وتسرف فى إنفاق المال، وأنها فى النهاية مجرد واحدة من عامة الشعب. يقول أحد الديبلوماسيين الأوروبيين فى الدوحة لمؤلفى الكتاب: «إن الشيخة موزة فهمت الرسالة جيدا، وخففت كثيرا من ظهورها فى الفترة الأخيرة، ففى

النهاية، كل عائلة لا بد أن تفكر فى مصالحها الخاصة جيدا قبل أى شىء».

و من يعرفون موزة جيدا يقولون إنه صار لها مؤخرا أصدقاء قليلون فى قطر. على الرغم من أن آل ثانى ما زالوا يضايقونها باستمرار. ويقول بعض المقربين منها إنها تسخر من الانتقادات الموجهة لها، بينما يقول آخرون إنها على العكس، تشعر بقلق عميق على مستقبلها، ولم تعد تفكر إلا فيه، لأنه الشىء الوحيد الذى لا يمكن التأكد منه، أو السيطرة عليه».

«ربما لذلك، تقضى الشيخة موزة معظم وقتها مع الأمير، أو مع أبنائها منه. كما أنها لا تتحدث تقريبا مع أبناء الأمير الذين ولدوا من زيجاته مع أخريات. والواقع أن أمير قطر يستجيب للعديد من رغباتها، مثل ذلك اليخت الذى يبلغ طوله ١٣٩ مترًا، ويعمل عليه ٨٧ شخصا فى جزر الباهاما، أو الطائرة البوينج التى اشتراها لها، إضافة لطائرتها الخاصة الإيرباص التى قام المصمم الفرنسى العالمى فيليب ستارك بتصميمها لها، وهو الذى صمم لها أيضًا طراز فيللتها الجديدة على شاطئ البحر، بالقرب من الحى الدبلوماسى فى الدوحة، على شكل طبق طائر وبتصميمات مستوحاة من الفضاء الخارجى، إضافة بالطبع إلى شقتها الفاخرة التى تبلغ مساحتها ٤ آلاف متر مربع، تحتل عدة طوابق فى أحد أبراج مانهاتن فى نيويورك، وتضع فيها مجموعة من أثمن وأجمل اللوحات الفنية التى تقتنيها». وضعت أبناءها فى مراكز قوة: «هند» للسياسة و«جوعان» للعسكرية و«محمد» للرياضة و«مياسة» للثقافة

و تعشق موزة نيويورك، لكنها تعشق أيضًا التزلج على الجليد شتاء فى

منتجع «كورشوفال» فى جبال الألب الفرنسية، يحيط بها فى تلك الرحلات عادة تسعة من الحراس الشخصيين، وتايلاندية تتابع أمورها الخاصة، ومدربتها الإسبانية الخاصة للياقة، فالشيخة موزة تعرف جيدا كيف تعتنى بنفسها، يجيد طباخها الفرنسى طهى الأطعمة التى تحافظ على رشاقتها، وتحافظ عليها هى بممارسة الرياضة بانتظام».

صراع الرجل الثانى وولى العهد

العلاقة بين الأمير حمد وابنه لا يعكرها شىء والوريث شديد الاحترام ينصت أكثر مما يتكلم و يدرك تميم أن طريقه للسلطة ليس سهلًا وأن الصراعات هى قانون الوجود الأول فى العائلات الحاكمة العربية، خاصة فى أسرته التى انقلب فيها أبوه على جده، وأطاح به من الحكم ليتولى مكانه.

لذلك، فأهم الصراعات التى يضع الأمير تميم عينه عليها غالبًا، هى الصراعات بين أجيال عائلة «آل ثانى» وبين أبناء أمير قطر أنفسهم. يقول الكتاب: «إن هناك من بين أبناء الأمير حمد أنفسهم من يعارضون سياسته الخارجية المغامرة فى ليبيا، والآن فى سوريا. ويقول أحد الخبراء الأجانب الذين تعاملوا عن قرب مع عائلة أمير قطر: إنه لو وصلت موجة الربيع العربى يومًا ما إلى قطر، فإنها ستكون فى قلب العائلة المالكة القطرية نفسها، بين الجناح المحافظ والجناح المنفتح على العالم فيها. هناك مساحة شاسعة تفصل بين الشيخة مياسة مثلا، ابنة الشيخة موزة والشيخ حمد، التى تسبق زوجها فى الظهور، وبين أى أمير آخر لا يظهر زوجته أبدا إلى النور!

هناك أيضًا صراع أجيال فى قلب العائلة؛ الأمراء الشباب مثل الشيخة مياسة تلقوا دراستهم فى الخارج، واكتسبوا أساليب العالم فى التفكير والتحرك، وهم بالطبع أكثر انفتاحا بكثير من الآخرين. باختصار، إنه لا يمكن استبعاد حدوث مواجهة فى المستقبل القريب بين جيل الأمير تميم، هؤلاء الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٨ و٣٥ عامًا، ونجحوا فى انتزاع حق تنظيم كأس العالم، وبين من يطلق عليهم جناح (المسنين) فى العائلة».

كل هذا سيكون على عاتق الأمير تميم بعد أن قرر تميم الانقلاب على والده والده ويدرك تميم جيدا تلك التحديات التى تنتظر حكمه، والآثار التى ستترتب على نشاط والده ورئيس وزرائه.

بدا الصراع مبكرًا ومكتومًا بين ولى العهد القطرى ورئيس الوزراء الطموح الذى لا يمكنه التخلى بسهولة عن مكاسبه. فالصراع بين حمد بن جاسم رئيس الوزراء، وولى العهد الأمير تميم بن حمد، بأنه الصراع الأكثر تعقيدا فى قلب العائلة المالكة القطرية، صراع الحاضر والمستقبل، بين حمد بن جاسم، رفيق كفاح الأمير وذراعه اليمنى، وبين ولى العهد، الذى يحمل اسم وصلب ابيه، وحبه لأمه الشيخة موزة فى نفس الوقت الصراع بين حمد بن جاسم والأمير تميم، هو الصراع الأكثر تعقيدا بالطبع، لأنه صراع سلطة، خاصة أن الأمير تميم أعطى لرجاله الضوء الأخضر لتجاوز رئيس الوزراء، والتفاهم مباشرة مع الوزراء لو أرادوا.

ولم يقدر ابن جاسم على منع هذا، وإن بدا الأمر وكأن الأمير تميم يكرر مع حمد بن جاسم نفس مع فعله أبوه الأمير حمد فى عهد جده الأمير خليفة،

عندما سعى لتقليل نفوذ كل خصومه بمن فيهم أبوه، قبل أن ينجح فى الإطاحة به». ووالده عهد إليه بكل الملفات التى لها علاقة بالأمن بما فيها الأمن الغذائى.

استعداد الأمير تميم لدعم وتكوين سلطته فى قلب سلطة حمد بن جاسم، داخل مجلس الوزراء نفسه، يقول: «عام ٢٠١١ تم تعيين نائبين جديدين لرئيس الوزراء، كلاهما من المقربين للأمير تميم بشكل بدا معه ولى العهد وكأنه يدعم سلطته فى مجلس الوزراء، أو كأنه يسعى لتشكيل (حكومة ظل) أو مجلس وزراء تابع له فى مواجهة خصمه حمد بن جاسم رئيس الوزراء، كما فعل أبوه الأمير حمد عندما كان فى مثل عمره تقريبًا».

وإن كان حمد بن جاسم يظهر قوته فى الملفات الدبلوماسية والعلاقات بين الدول، فإن الأمير تميم يملك ما هو أخطر؛ صفقات السلاح وعلاقات قطر العسكرية مع باقى الدول، «إنه تحت رعاية الأمير حمد، شهد الناس صعود نجم ولى العهد، الذى نجح فى أن يصنع لنفسه تدريجيا مناطق نفوذ لا ينازعه فيها أحد، خاصة فى مجالات الدفاع وصفقات التسليح. وقال أحد المسئولين العسكريين الفرنسيين: إن تميم هو صاحب اليد العليا فى هذا الأمر، مستعينًا فى ذلك بمنصبه كنائب رئيس الأركان فى الجيش القطرى، وهو المنصب الذى يمنحه أفضلية وشرعية للتفاوض مع العالم فى صفقات التسليح، على حساب رئيس الوزراء القطرى الذى لم يعد يملك الحق فى الحديث باسم قطر فى هذه الأمور». وأشارت التقارير إلى أن واحدا من أهم المؤشرات التى تبلور حقيقة الخلاف الدائر فى العائلة الحاكمة لقطر هو رفض الأمير تميم

مؤخرا لطلب والده حمد بن خليفة لزيارة الدوحة الشهر الماضى وطلبه منه أن يبقى داخل لندن خاصة فى هذه الفترة.

وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ عبدالله بن حمد بن خليفة بن حمد آل ثانى نائب أمير دولة قطر الحالى ولد فى الدوحة فى ٩ من فبراير عام ١٩٨٨م، وهو النجل السابع للشيخ حمد بن خليفة آل ثانى أمير دولة قطر الأسبق من زوجته الثالثة الشيخة نوره بنت خالد حمد بن عبدالله آل ثانى، وحاصل على بكالوريس فى السياسة الدولية من جامعة جورجتاون، وترأس نادى الريان القطرى فى الفترة من عام ٢٠٠٨ حتى عام ٢٠١٢، وفى ٢٠ ديسمبر من عام ٢٠١١ تم تعيينه بأمر أميرى رئيس للديوان الأميرى بدرجة وزير وفى ١١ نوفمبر ٢٠١٤ أصدر تميم بن حمد أمرًا أميريًا بتعين سمو الشيخ عبدالله بن حمد نائبًا له.

جديربالذكر أنَّ صحيفة «الرياض» السعودية نشرت تقريرًا حمل عنوان «خمسة انقلابات فى ٤٦ عامًا، والانقلاب السادس ليس ببعيد» ذكرت فيه أن أسرة آل ثانى حكام قطر الأصليون وأبناء عمومة «تميم» تبرأوا من توجيهات (أميرهم الطائش) على خلفية الرسوم المسيئة للمملكة التى نشرتها قناة الجزيرة، ووجهت العائلة اعتذارها وذلك من خلال بيان بعثوا به لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولشعب المملكة.

وقالت عائلة آل ثانى، فى البيان: «إن رفض العائلة لسياسات تميم حاكم قطر لم يعد قابلا للكتمان أو التخطى، وأنهم يعلنون التبرؤ من تلك السياسات قبل أن تغرق المركب بالعائلة بسبب أفعال تميم بن حمد، مبدين غضبهم من

سياسات تميم تجاه دول الخليج».

وصدر بيان الاعتذار معنونًا بـ« بيان فرع أحمد بن على من أسرة آل ثاني»، هو أول حاكم لدولة قطر بعد الاستقلال، وصدور البيان يكشف مدى عمق الانشقاق ويشير إلى أن العائلة تعلن أن الكيل قد فاض بها من سياسات تميم، وأن قطر قد تكون مقبلة على انقلاب جديد فى الحكم يعيد الدولة إلى الأسرة الأصلية الحاكمة.

وأشارت الصحيفة إلى أن هناك «حالة من التوتر التى تسود أفراد عائلة آل ثانى من نتائج سياسات تميم على مستويات مختلفة، وخوفهم من فقدان علاقتهم مع دول عربية كبيرة وشقيقة كدول الخليج العربى وعلى رأسها المملكة».

وأوضحت «الرياض» أن الاعتذار الذى يفتح التساؤل عن إمكانية تكرار قصة (العقوق) التى امتازت بها قطر منذ الحاكم السابق لدولة قطر حمد بن خليفة الذى انقلب على والده وانتزع الحكم منه بلا حق، حتى انقلاب الأمير الطائش تميم على والده بدعم من والدته موزة.

وأضافت صحيفة الرياض في تقريرها المنشور أنه من المتوقع أن تشهد قطر انقلابها السادس على تميم من خلال سيناريوهين، الأول: بعد أربع سنوات من الحكم لم ينجح تميم فى كسب أى صديق أو قريب، بل حصد عداوة الجميع، فالتهديد الأول الذى ينتظره يأتى من أسرة أحمد بن على التى تسعى للانتقام، وذلك لأنها صاحبة الحق الأصلى والشرعى فى حكم قطر،

والمنتسبة لأول حاكم للإمارة عقب الاستقلال عن الاحتلال البريطانى فى ١٩٧١، إذ أصدرت الأسرة بيانا تعتذر فيه للمملكة والإمارات عن سياسات «تميم»، فى إشارة مهمة وربما تحمل إشارات على تحركات من جانب الأسرة لوضع حد لأسرة خليفة واستعادة حكمهم الذى خطفه جد تميم.

وتابعت الصحيفة السعودية أن السيناريو الثانى يتمثل فى التهديد الآخر لتميم من والده حمد بن خليفة آل ثانى، ونجله مشعل، الذى كانت قد أبعدته «موزة» عن المشهد لصالح نجلها تميم، ولذلك للانتقام لنفسه وحتى يضمن لنفسه عودة هيبته التى أسقطها ابنه الطائش «تميم».

(٦)

تمويل الإرهاب

إسبانيا وقطر يعانيان من أزمة كبيرة فى تلك الفترة، ولكن الأزمة التى تمر بها قطر هى الأقوى، فالدولة العربية تتراجع بشكل كبير على الرغم من ثروتها الهائلة، مما جعلها تتصدر قائمة مركز الأبحاث «صندوق السلام» للدول الهشة فى عام ٢٠١٨حسبما ذكرت الزميلة فاطمة شوقى باليوم السابع نقلا عن الصحيفة الإسبانية.

وأشارت الصحيفة فى تقرير نشرته، على موقعها الإلكترونى إلى أن من أهم أسباب تراجع قطر هو الحصار السياسى والاقتصادى التى تفرضه بعض الدول العربية بسبب تمويلها ودعمها للإرهاب والتى لها تأثير كبير على استقرار الدوحة، وليس من المتوقع أن تخرج قطر من تلك الأزمة بسهولة إلا بحل وحيد وهو تركها لدعم الإرهاب وهذا لن يحدث.

وأوضحت الصحيفة فى تقريرها، أن الدوحة تحاول تلميع صورتها من خلال الصفقات التى تقوم بها عبر النادى الفرنسى باريس سان جيرمان، الذى يمتلكه القطرى ناصر الخليفى، كما أنها تحاول إهدار الكثير من الأموال لمجرد تلميع صورتها أمام العالم، ولكن فى الحقيقة جميع هذه المشاريع والمحاولات ستبوء بالفشل فى النهاية، ولن يتبقى لقطر سوى تغيير توجهها الداعم للتطرف والإرهاب وزعزعة استقرار دول المنطقة.

ويتجلى ذلك من خلال القياس السنوى الذى أعده مركز الأبحاث «صندوق السلام»، الذى يحلل حالة ١٧٨ بلد استنادا على مستويات الاستقرار، والذى أكد أن قطر وإسبانيا أصبحت من الدول الهشة، الأولى بسبب الحصار المفروض من جيرانها، والثانى بسبب الأزمة الكتالونية التى لا تزال تمثل أزمة عميقة تمر بها إسبانيا.

ووفقا لبيانات صندوق السلام لعام ٢٠١٥، فأن الدولة الأكثر هشاشة هى جنوب السودان، ثم الصومال، واليمن، وسوريا، وجمهورية أفريقيا الوسطى، أما البلدان الأقل هشاشة، فتحتل فلندا المرتبة الأولى ثم النرويج وسويسرا والدنمارك وايسلندا وفلندا الثانية. وبعد قطر، تحتل إسبانيا المرتبة الثانية على قائمة الدول الأكثر هشاشة فى مؤشر الدول الهشة لعام ٢٠١٨، وذلك بسبب معاناتها من عدم استقرار داخلى بعد أن أجرت كتالونيا استفتاء حول الاستقلال، والذى أثار جدلا واسعا، وأدى فى النهاية إلى تفعيل المادة ١٥٥ من الدستور الإسبانى، الذى يعلق الحكم الذاتى للإقليم ويجعلها تحت سيطرة حكومة مدريد.

ومن صور تمويل الإرهاب وجود ما يقرب من ١٤٠٠ قيادة إخوانية و ١٢٠ مدرسة دولية وخاصة و ٦٦ مستشفى وأموال وأرصدة بنكية وعقارات تقدر بـ ٥ مليارات جنيها مملوكة لبعض قيادات الإخوان الإرهابية وهى الأموال التى تم التحفظ عليها لضلوع أصحابها فى أنشطة معادية للدولة وتمويل الإرهاب الذى يحصد أرواح الأبرياء ومازالت الأموال قيد التحفظ كلما كشفت عنها تقارير الأجهزة الرقابية المعنية وهى الأموال التى حصل عليها قيادات تلك الجماعة عن طريق التمويلات الخارجية تارة وطريق التجارة فى السلع الغذائية والإستهلاكية تارة أخرى، بينما أصبحت الإشتراكات المفروضة على الأعضاء المنتمين لتلك الجماعة اشتراكات رمزية إذا ما قورنت بحجم الأموال التى تدرها عليهم المشاريع والإستثمارات الإخوانية والتى بدأت ببيع التجزئة« البقالة» وانتهت بالتجارة فى السلع المعمرة الاستهلاكية التى تصب فى مصلحة رأسمالية جماعة الإخوان التى أنشاها حسن البنا فى ١٩٢٨ بطلب معونات وأموالا من المخابرات الأمريكية لإنشاء مقار لها بالقاهرة بعد طلبه أموالا من بريطانيا لبناء مقار ومسجد فى الإسماعيلية قبل أن ينتقل هو وجماعته إلى العاصمة التى ظلت شاهدة على دمويتهم وقطر تحمي كل ذلك وتدعمه وتموله

وقد كشفت لجنة إدارة أموال الإخوان في مصر عن التحفظ على بعض الحسابات البنكية التابعة لبعض القيادات ومنها أرصدة مقدرة بـ ١٥٤ مليون و٧٥٨ الف جنيها و التحفظ على مليونى دولار و ٤٣٥ الف يورو فضلا عن ٤٠٠ فدانا و التحفظ على ٤٦٠ سيارة مملوكة لتلك القيادات، ويعد الرئيس

المعزول محمد مرسى وخيرت الشاطر وسعد الكتاتنى وصفوت حجازى وعصام العريان أبزز تلك القيادات المتحفظ على أموالها بجانب قيادات أخرى كشفت التحقيقات عن تورطهم فى دعم وتمويل عمليات إرهابية؛ لتصبح تلك الأموال فى قبضة الدولة لإدراتها دون الإضرار بتلك العمالة المنتجة لتلك الشركات والمدارس المملوكة لهم.

وفي مقابلة لي مع نبيل نعيم الخبير فى شئون الجماعات الإسلامية كشف الكثير من الأسرار والخبايا المتعلقة بطريق ومصادر تمويل جماعة الإخوان الإرهابية مؤكدا أن هناك عدة طرق حصل من خلالها الأخوان على تللك الأموال ومنها ما دفعته المخابرات الأمريكية لجماعة الإخوان عندما التقى سعيد رمضان بالرئيس إيزنهاورفى البيت الأبيض ومنذ ذاك اليوم فتحت أمريكا ذراعييها لتمويل جماعة الإخوان فضلا عن تمويلات لحسن البنا عبر الإنجليز لإنشاء مقرات للجماعة وهو ما مالم يخف البنا نفسه فضلا بينما تلقت الإخوان تمويلا من دول قطر وتركيا بالإضافة إلى فرض الجماعة اشتراكات على أعضائها بالخارج تقدر بـ ١٠% من رواتبهم.

وفجر نعيم قنبلته « هناك تمويلات من خلال مشاريع استثمارية فى خارج مصر فلديهم سلاسل تجارية فى الخارج بجانب بنوك استثمارية وصالات قمار وكازينوهات فى جزر الباهاما بجانب امتلاكهم مشاريع صناعية فى تركيا كمصانع ملابس وعطور كما أن بنك التقوى يعد من أهم البنوك التى تأسست من أموال الجماعة ويديره القيادى يوسف ندا الذى يعيش فى سويسرا ويعامل معاملة الوزراء ولا يتجول فى شوارعها إلا فى وجود حراسة شديدة

وتقدر استثمارات الجماعة فى دول العالم بـ ٥٠ مليار دولار ويعد القيادى خيرت الشاطر وحسن مالك من أهم القيادات التى تدير المحافظ المالية للجماعة مؤكدا أن حسن مالك يمتلك ثروات طائلة نظرا لأن والده كان يتاجر فى العملة سابقا وجمع اموالا ضخمة.

ويشير نبيل نعيم إلى تمويلات من نوع آخر« لقد حصلت قيادات الإخوان على أموال من الجماعات الإرهابية فى ليبيا وذلك عندما تم اقتحام البنوك وسرقت تلك الجماعة مليار دولارا من هذه البنوك وجزء أخر ذهبت لدول قطر وتركيا التى تدعم إرهاب هذه الجماعات كما حصل الإخوان على أموال من جماعات العراق الإرهابية وذلك بعد أن تم السطو على ٨٠٠ مليون دولار من البنوك وذهب جز أيضا منها لقطر وتركيا.

(٧)

السعودية في مرمى النيران

أسئلة شائكة وغامضة حول الدافع وراء ضرب قطر عرض الحائط بقرارات دول المقاطعة وهى القرارات الـ ١٣ التى تمَّ الاتفاق عليها ومن بينها رفع قطر يدها عن دعم الإرهاب ورعايته وتخليها عن جماعة الاخوان الارهابية وتخفيض التمثيل مع ايران وعدم مهاجمة دول الجوار الامر الذى يدعوا الى مزيد من الدهشة والصدمة فى وقت واحد بعد أن اعتبره مراقبون استقواء قطر بدول خارجية على رأسها تركيا وإسرائيل بعد اكتشاف اعتماد أمير دولة قطر تميم بن حمد على مجموعة من قيادات الموساد الذين استخدمهم منذ اندلاع الأزمة فى يونيو ٢٠١٧ وهى القوة التى يستند عليها تميم فى أزمته مع دول مجموعة المقاطعة بما لا يدع مجالا للشك سوء نية وتدبير أمير الدويلة التى تسعى إلى زعزعة الاستقرار فى دول الجوار وبث روح الفرقة بين أبناء تلك الدول بعد أن ثبت تورط قطر فى دعم عمليات إرهابية فى مصر من خلال

دعم وتدريب وتمويل جماعات مسلحة وإرسالها إلى تلك البلاد فى محاولة منها لفرض سيطرتها على خريطة الدول العربية للعب دور «شرطى الخليج» بالتبادل مع إيران تلك الدولة التى سيطرت اقتصاديا وعسكريا على قطر من خلال فرض حمايتها على الدوحة وإمدادها بالمواد التجارية والغذائية بعد استقواء تميم بإيران وطلب دعم طهران لمواجهة تلك الدول.

وتاتى تلك المحاولات والتدخلات من قبل إيران فى شؤن دول المقاطعة ومنها المملكة العربية السعودية وذلك لتدخلها السافر فى إحداث وافتعال أزمات للسعودية خاصة فى موسم الحج الذى تسعى طهران إلى النيل من الرياض بإحداث الفتن والقلاقل بين الحجاج والمعتمرين تساعدها فى هذا تركيا بعد أن دخلت على خط إحداث الأزمات ومطالبتها بتدويل الحج وهو ما اعرف به سفير تركيا أكثر من مرة ما يؤكد سوء النية من قبل تركيا وإيران ومن قبلهما إسرائيل لإفشال أى جهود تتبناها دول المقاطعة لإيقاف «محور الشر» لفرض سيطرتهم على دول مجلس التعاون الخليجى فى محاولة منهم لقبول تسوية غير سليمة وغير مرضية مع قطر بعد أن دخلت تلك الأزمة شهرها الثامن عشر على التوالى رغم مساعى التهدئة التى تبناها أمير دولة الكويت للم الشمل العربى من جديد وهو ما لم ترض به قطر بعد أن صوبت نيرانها ضد الأشقاء العرب من خلال بث الأكاذيب من قناة الجزيرة ضد هذه البلدان فى محاولة رخيصة منها لابتزاز تلك الدولة التى اتخذت قرارها بقطع وتجميد العلاقات مع تلك الدويلة التى استمرأت التدخل فى شؤن جيرانها ليس من أجل الصالح العام بل من أجل مزيد من الفتن والمؤامرات لتشتعل تلك

الدولة من جديد وتنشط تجارة السلاح الذى أصبح ملفا خطرا فى يد حاكم طائش ومن أجل بث الدمار فى تلك الدولة وما حدث فى ليبيا بعد إنهاكها لهو دليل على هذا وسوريا التى مزقتها الصراعات السياسية والحزبية والنعرات الطائفية لهو برهان ساطع على عبث الدوحة فى تلك الدول من خلال الأصابع الإسرائيلية التى تسعى لتفتيت الدول اجتماعيا قبل الإجهاز عليها عسكريا.

فلا تزال لعنة دماء الشعوب العربية تحاصر قطر وأمراءها لدعمهم الإرهاب والتطرف بالمنطقة، والتضييق الذى تمارسه الدوحة على المواطنين القطريين والتهجير القسرى بسبب مواقف سياسية، دفع عدد من المنظمات الحقوقية للتحرك ضد انتهاكات الدوحة من دعم وتمويل للإرهاب والتطرف، إضافة للانتهاكات التى يمارسها «تنظيم الحمدين» ضد قبائل بعينها من إجراءات تعسفية تصل إلى حد سحب الجنسية القطرية من مواطنين قطريين.

«مارس الأسود» هو التوصيف الدقيق للتحرك الذى تقودها منظمات حقوقية ضد ممارسات قطر ودعمها للإرهاب والتطرف عبر تنظيم عدة ندوات واعتصامات تنديدا بموقف الدوحة الداعم للإرهاب والذى يمارس أبشع انتهاكات ضد حقوق الإنسان وهى الورقة التى طالما تستخدمها إمارة الإرهاب لتضليل دول العالم.

«جنيف» كانت دوما شاهدة على إرهاب قطر وأميرها تميم بن حمد و«الحمدين» لاحتضانها عدد من الفاعليات التى تعرى النظام القطرى الداعم للتطرف والإرهاب والمتاجرة بدماء الشعوب العربية لصالح جماعات متشددة

لخدمة أجندات ومصالح إقليمية ودولية.

وعلي الصعيد الداخلي شهدت قطر خلال العقود الأخيرة تراجع كبير فى الحريات واستفحال ظاهرة إسقاط الجنسية عن المواطنين القطريين، وتمارس الدوحة ظاهرة التهجير القسرى لعدد من القبائل القطرية لاعتبارات سياسية وتعد «قبيلة آل مرة» من أبرز القبائل التى تعرضت للتهجير والتنكيل من قبل إمارة الإرهاب.

ويتحرك عدد من المواطنين القطريين المنتمين إلى أحد فروع قبيلة «آل مرة» التى تتعرض لأشرس نوع من التهجير والتنكيل من الحكومة القطرية وصلت لإسقاط الجنسية عن بعض أبناء القبيلة وعن أولادهم وآبائهم وأجدادهم المتوفين بأثر رجعى، وذلك ضمن إجراءات يتعرض لها ذلك الفرع من القبيلة منذ المحاولة قام بها أمير قطر الأسبق الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى لاستعادة الحكم من ابنه، وتتهم قطر عدد من أفراد القبيلة من العاملين فى الشرطة والجيش بالمشاركة فى ذلك المحاولة.

وطالت قرارات نزع الجنسية التى تعرضت لها «فخيذة الغفران» - أحد فروع قبيلة «آل مرة» التى تستوطن قطر تاريخيا- لتشمل جميع أفراد عائلاتهم بالتبعية والبالغ عددهم ٥٢٦٦ فردا هم عدد أبناء فخيذة «الغفران» بأكملها، وتبع تلك القرارات إجراءات حكومية بفصلهم من أعمالهم ومطالبتهم بتسليم المساكن التى يقيمون فيها كمواطنين وحرمانهم من جميع امتيازات المواطنة من علاج وتعليم وكهرباء وماء وأعمال تجارية، ومطالبتهم عن طريق الجهات الأمنية المختلفة بتصحيح أوضاعهم كمواطنين غير قطريين.

تمتلك «قطر» رصيد كبير فى دعم الإرهاب والتطرف وإثارة القلاقل فى العديد من دول المنطقة، واستخدامها لأساليب التمويل بالمال والسلاح عن طريق الفدية والإعلام كوسائل لدعم الجماعات الإرهابية فى مختلف ربوع العالم.

وتدعم «إمارة الإرهاب» التنظيمات الإرهابية والمتطرفة ومن بينها الميليشيات الحوثية فى اليمن، والحشد الشعبى فى العراق، وحزب الله اللبنانى، وللجماعات الإرهابية فى ليبيا، وذلك عبر تحالفها مع إيران لزعزعة الاستقرار والأمن بمنطقة الخليج والشرق الأوسط بشكل عام، إضافة إلى دعم المخربين والإرهابيين فى المملكة العربية السعودية والبحرين.

وتعد الدوحة أبرز الدول الداعمة لجماعة الإخوان الإرهابية المصنفة على قوائم الإرهاب فى عديد من دول العالم، وتهدف قطر من دعم الجماعة الإرهابية لاستهداف أمن واستقرار مصر التى تتعرض لمؤامرة كبيرة من الدوحة وتحالف الشر مع تركيا وإسرائيل، وتخوض مصر حربا ضد الإرهاب شرقا وغربا، مع ثبوت تلقى هذه الجماعات الإرهابية تمويلا بالمال والسلاح والتنظير الفكرى من أفراد وجمعيات لها صلات وثيقة بقطر.

نجحت قطر خلال السنوات الماضية فى تجييش وحشد المنظمات الحقوقية فى استهداف الدول والنيل من سيادتها واستقلاليتها عبر دعم منظمات حقوقية بأموال ضخمة لإصدار تقارير حقوقية مدفوعة الأجر للنيل من دول إقليمية مؤثرة وعلى رأسها مصر والسعودية والإمارات والعراق.

(٨)

صراع القوارير

صراعات خطيرة وكبيرة داخل الأسرة الحاكمة في قطر ، فقد وجد صراع من نوع أخر ظهر على السطح بوضوح تام لا يخفي على القريبين والغرباء ، فقد أرادت موزة الأم السيطرة على مقاليد كل شئ داخل القصر الحاكم عقب تولي نجلها الحكم خلفا لابيه، وخشية انحسار الأضواء عنها فقد أرادت تحجيم كل شخص داخل الديوان القطري بعد إقصائها الرجل الحديدي حمد ابن جاسم بالضربة القاضية ،دخلت في صراع من نوع اخر يطلق عليه صراع« الحريم» ففي الوقت الذي حاصرت فيه زوجة ابنها تميم وهي العنود الهاجري دخلت في صراع مع مياسة وعدد من سيدات القصر؛لتثبت لنفسها أنها مازالت مسيطرة على مقاليد الحكم هناك.

***

مياسة فى مواجهة موزة

وتحرص الشيخة موزة على تصعيد المقربين منها فى مؤسسة قطر، كما فعلت مثلًا مع أحد أبناء أخواتها، الشيخ عبدالله بن على آل ثانى الذى قامت بتعيينه نائبًا لرئيس مؤسسة قطر. كأنها تقول إنه أيا كان ما سيحدث غدا، وأيا كان المسار الذى ستتخذه الأحداث، فإن مؤسسة قطر لا بد أن تستمر.

وفى ديسمبر ٢٠١١، اتخذت موزة خطوة أخرى لكى تصبح مؤسسة قطر أكثر التصاقا بها وضمانا لمستقبلها. وفى هذا التاريخ:قررت إجراء تغييرات فى مجلس إدارة مؤسسة قطر، وأدخلت فيه أربعة من أبنائها: أولهم الشيخة هند، التى تعمل فى الديوان الأميرى إلى جوار أبيها. إضافة إلى ابنتها الأميرة مياسة وابنها الأمير محمد، إلا أن العضو الأهم الذى انضم لمجلس إدارة المؤسسة، كان ابنها ولى العهد الأمير تميم. وكانت رسالتها بتعيينه فى مجلس إدارة المؤسسة لخصومها المحافظين واضحة ومحددة: لا أحد يمس أو يقترب من مؤسسة قطر، وإلا فعليه أن يتفاهم مباشرة مع ولى العهد!». وكان على رأس خصوم الشيخة موزة من «المحافظين»، رئيس الوزراء القطرى حمد بن جاسم. «إن تحركات الشيخة موزة من خلال مؤسسة قطر، أثارت ضدها دوائر المحافظين التقليديين فى المجتمع القطرى، وعلى رأسهم حمد بن جاسم. لم يكف رئيس الوزراء أبدا عن انتقاد ومعارضة مبادراتها. وحتى عندما قامت الشيخة بإنشاء مركز للمؤتمرات قام هو أيضًا بإنشاء مركز مماثل، وهو يتمنى بشدة اختفاء مؤتمر القمة العالمى للابتكار فى التعليم، ذلك

المؤتمر الذى يعقد فى قطر سنويا تحت رعاية الشيخة موزة منذ عام ٢٠٠٨، أو يضم كل خريف، أكثر من ألف خبير يأتون إليه من العالم كله.

فى ذلك المؤتمر، تتركز الأنظار كلها على الشيخة موزة، التى تعلن عن الفائز بجائزة قدرها نصف مليون دولار، خصصتها لأى شخصية أو مؤسسة تنجح فى تطوير أفكار جديدة فى مجال التعليم، هذا المبلغ الضخم، يمنح الشيخة موزة فرصة استعراض المزيد من كرمها، لتصبح أكثر وأكثر محط الاهتمام، والمركز الذى تتجه إليه كل الأضواء فى تلك اللحظة». «وتتردد أقاويل فى الدوحة، أن هند، ابنة الشيخة موزة، سوف تخلفها يومًا ما فى رئاسة مؤسسة قطر. وهند هى سر أمها وأبيها معا، فهى التى تدير الديوان الأميرى، وتمتلك شركة خاصة للاستثمارات، برأسمال يتجاوز المليار دولار، تضع معظمها فى بيزنس الفنادق والرفاهية». وفى الديوان الأميرى، يقع مكتب الشيخة هند فى نفس الطابق الذى يضم مكتب حمد بن جاسم!.

حرصت موزة على وضع أبنائها الخمسة الكبار فى مراكز قوة، كأنهم أصابع قبضة محكمة، فبعد صعود تميم و هند اتجه الأمير جوعان بن حمد إلى المجال العسكرى، وينتظره مستقبل مفتوح سيصبح فيه على الأرجح الذراع العسكرية الذى سيعتمد عليه شقيقه ا تميم. أما الأمير محمد، الذى يعشق المسرح والخيل، فهو الذى حمل الشعلة فى دورة الألعاب الآسيوية التى استضافتها الدوحة عام ٢٠٠٦، لتتركز عليه أنظار العالم كله فى احتفال ضخم، وهو يرأس لجنة تنظيم بطولة كأس العالم التى ستستضيفها قطر عام ٢٠٢٢، ويحتل كذلك منصبا قياديا فى هيئة الماء والكهرباء.

وتأتى مياسة، الإبنة الكبرى للشيخة موزة والأمير حمد، لتهتم بالثقافة والفنون، وفى ٢٠٠٥، تم تعيينها رئيسة لهيئة المتاحف فى قطر، وصارت جزءًا من مجلس إدارة مؤسسة قطر، وإن كانت لا تمتلك نفس طموح شقيقتها الصغرى هند. وما زال ابنا الشيخة موزة الصغيران، الأمير ثانى، والأمير القعقاع، يواصلان دراستهما». كل هذا، دعا الأمير حمد لأن يحرص على عدة توازنات دقيقة «لم يكن الأمير حمد يرغب فى أن يتصور البعض أنه يفضل أبناءه السبعة من الشيخة موزة على أبنائه الستة عشر الذين أنجبهم من زوجتيه الأخريين»

تظل هى التوازنات المطلوبة منه فى الصراع الأخطر بين الشيخة موزة وحمد بن جاسم، ومن من الطبيعى أن تكون هناك صراعات تغلى تحت السطح، فى قلب عائلة شديدة القوة وشديدة الطموح مثل العائلة المالكة القطرية، بعض هذه الصراعات ما زال مكتوما، وبعضها الآخر بدا يطفو على السطح مثل الصراع بين موزة وحمد بن جاسم، الأمر الذى يضع الأمير حمد فى موقع حساس للفصل بينهما، حمد بن جاسم عرقل مرة عقد قطر لصفقة تجارية مع فرنسا لأنها كانت اقتراحا للشيخة موزة، «فى لحظة ما، أراد أمير قطر أن يشترى صالة المزادات الشهيرة «كريستى»، لكن صاحبها رجل الأعمال الفرنسى «فرانسوا بينو»، رفض بشدة، كان هناك تفكير قطرى أيضًا فى شراء أسهم فى مجموعة «بينو» التى تضم عدة بيوت أزياء وماركات عالمية، وكانت موزة هى التى تقف وراء هذا التفكير بسبب رغبتها فى وجود «شارع للموضة»، يضم فروعًا لبيوت الأزياء العالمية فى الدوحة

مثل الشوارع الموجودة فى لندن وباريس وميلانو، وكان وقوف موزة وراء هذه الصفقة على ما يبدو، سببًا فى أن يتدخل حمد بن جاسم لعرقلتها، وكان هذا كله سببا فى أن تقول الشيخة موزة لأصدقائها أكثر من مرة: أنا لا أحب حمد بن جاسم!». على أن حمد بن جاسم، على الأرجح، لن يكون هو المنافس الوحيد الذى تواجهه الشيخة موزة فى قلب العائلة المالكة القطرية، هناك مثلًا تلك العلاقة المتوترة التى تكونت بين موزة..

عنود الهاجرى وصراع للأبد

العنود الهاجرى، الزوجة الثانية لتميم فعلاقة الشيخة موزة بابنها تميم علاقة طيبة، حتى إن كانت هى تحمل ضعفا خاصا تجاه ابنها محمد، وهى لا تطيق العنود الهاجرى، زوجة تميم شديدة الجاذبية، التى أنجبت لولى العهد صبيا فى أكتوبر الماضى. والغريب أن العنود أنجبت ابنها فى غياب الشيخة موزة التى اختارت أن تكون إلى جوار ابنتها الكبرى مياسة، التى كانت تلد أيضًا فى نيويورك. والواقع أن العنود، برشاقتها وقامتها الطويلة، تحمل بالفعل شبها ما من الشيخة موزة، إلا أن تلك الأخيرة لا تحب أبدا أن يذكرها الناس بهذا، ولا أن يقارنها أحد بزوجة ابنها. على الرغم من التقوى والورع اللذين تتميز بهما السيدة الأولى القطرية، إلا أنها لا تعتبر ممثلة لسيدات المجتمع القطرى، والواقع أن نساء آل ثانى لا يحببنها على الإطلاق. يتهامسن من وراء ظهرها بأنها تبالغ فى الظهور، وتسرف فى إنفاق المال، وأنها فى النهاية مجرد واحدة من عامة الشعب.

يقول أحد الديبلوماسيين الأوروبيين فى الدوحة إن الشيخة موزة فهمت الرسالة جيدا، وخففت كثيرا من ظهورها فى الفترة الأخيرة، ففى النهاية، كل عائلة لا بد أن تفكر فى مصالحها الخاصة جيدا قبل أى شىء، إن من يعرفون الشيخة موزة جيدا يقولون إنه صار لها مؤخرا أصدقاء قليلون فى قطر، ويقول بعض المقربين منها إنها تسخر من الانتقادات الموجهة لها، بينما يقول آخرون إنها على العكس، تشعر بقلق عميق على مستقبلها، ولم تعد تفكر إلا فيه، لأنه الشىء الوحيد الذى لا يمكن التأكد منه، أو السيطرة عليه ربما لذلك، تقضى الشيخة موزة معظم وقتها مع الأمير، أو مع أبنائها منه. كما أنها لا تتحدث تقريبا مع أبناء الأمير الذين ولدوا من زيجاته مع أخريات.

قهر الرجال

والواقع أن أمير قطر يستجيب للعديد من رغباتها، مثل ذلك اليخت الذى يبلغ طوله ١٣٩ مترًا، ويعمل عليه ٨٧ شخصا فى جزر الباهاما، أو الطائرة البوينج التى اشتراها لها، إضافة لطائرتها الخاصة الإيرباص التى قام المصمم الفرنسى العالمى فيليب ستارك بتصميمها لها، وهو الذى صمم لها أيضًا طراز فيللتها الجديدة على شاطئ البحر، بالقرب من الحى الدبلوماسى فى الدوحة، على شكل طبق طائر وبتصميمات مستوحاة من الفضاء الخارجى، إضافة بالطبع إلى شقتها الفاخرة التى تبلغ مساحتها ٤ آلاف متر مربع، تحتل عدة طوابق فى أحد أبراج مانهاتن فى نيويورك، وتضع فيها مجموعة من أثمن وأجمل اللوحات الفنية التى تقتنيها وموزة تعشق نيويورك،

لكنها تعشق أيضًا التزلج على الجليد شتاء فى منتجع «كورشوفال» فى جبال الألب الفرنسية، يحيط بها فى تلك الرحلات عادة تسعة من الحراس الشخصيين، وتايلاندية تتابع أمورها الخاصة، ومدربتها الإسبانية الخاصة للياقة، فالشيخة موزة تعرف جيدا كيف تعتنى بنفسها، يجيد طباخها الفرنسى طهى الأطعمة التى تحافظ على رشاقتها، وتحافظ عليها هى بممارسة الرياضة بانتظام.

(٩)

تنظيم الحمدين وإرهاب العالم

لا يمكن لإنسان عاقل متزن، أبدًا، أن يصدق أن «تنظيم الحمدين» يمكن أن يدير دولة بشكل سليم وهو يقودها نحو الإرهاب؛ فهناك مجموعة من المرتزقة، مثل يوسف القرضاوى وعزمى بشارة، استطاعوا التغلغل عميقًا فى تنظيم الحمدين الإرهابى، الذي أسسه حمد بن خليفة الحاكم السابق ومعه حمد بن جاسم رئيس الوزاء الأسبق بل واستطاعت المرتزقة إقناع رؤس التنظيم أن بإمكانهم، بالحيلة والخداع والتآمر، وبما لديهم من أموال، أن يديروا الدولة كيفما يشاءون.

وبعيدًا عن فلسفة الدولة والحكم، وفى نظرة واقعية تحليلية، فإن قطر تخلو من المؤسسات الحقيقية للدولة، صحيح هناك هياكل مؤسسية فارغة أو مفرغة، لكن حقيقة ما يراه قادة العالم، ومعظم المتخصصين، أن قطر يديرها مجموعة من الأشخاص

فقط حيث الحمدين يحركون خيال المآتة تميم، وبوقًا مزعجًا، يضم جوقة المنتفعين المطبلين المرتزقة فى إعلام تنظيم الحمدين المشبوه!

أين المؤسسات القطرية؟ أين الإنجازات القطرية؟ طبعًا باستثناء الحصول على تنظيم كأس العالم ٢٠٢٢ بالرشوة والخداع؟ فهل يعد تمويل الإرهاب واستقطاب الإخوان الإرهابيين وقطَّاع الطرق، وبث الفوضى والخراب وشراء ذمم جهات إعلامية عالمية هو إنجاز مؤسسى؟

بعض دول العالم، تستغل تنظيم الحمدين ماليًا، وتستنزف أموال البلد وثرواتها مقابل الاعتراف بتنظيم الحمدين والمحافظة لهما على الحكم فى الدوحة ليس أكثر، والدليل أن السعودية والإمارات والبحرين ومصر وعددًا من دول العالم لا يعترفون بتنظيم الحمدين، ويعتبرونه مجرد عصابة قراصنة، ومما لا شك فيه أن أبناء قطر الشرفاء لن يتركوا هذه العصابة تعيث فى قطر الفساد للأبد.

الحمدين والقاعدة

يومًا بعد يوم تتكشف طبيعة العلاقة بين تنظيم الحمدين فى قطر، وتنظيم القاعدة الإرهابى، وكشفت تقارير إعلامية التحقيق مع النائب العام القطرى على بن فطيس المرى، الذى تحوم حوله شبهات الكسب غير المشروع، ثروات طائلة من وراء علاقاته المشبوهة مع التنظيم الإرهابى، بعد اكتشافات حسابات سرية له.

وذكر موقع «ميديا بارت» الفرنسى، المتخصص فى التحقيقات

الاستقصائية :«لا يزال ماضى المرى يلاحقه خاصة علاقات بعض أفراد من أسرته بتنظيم القاعدة»، وذكر الموقع فى تحقيق مطول أن المرى فى موقف لا يحسد عليه، لاسيما بعد أن نشرت صحيفة «لوبوان» الفرنسية فبراير الماضى تحقيقًا يكشف حقيقة ثروته، بطرق غير شرعية أبرزها فندق خاص يقع فى قلب باريس وتصل قيمته إلى ١٠ ملايين يورو وشركة عقارات بقيمة ٣ ملايين يورو وأيضًا فيلا خاصة فى أغنى أحياء جنيف بسويسرا. وتساءل الموقع الفرنسى عن سر صمت السلطات الفرنسية عن فتح الملف الأسود للمرى خاصة أنها تقوم باتخاذ العديد من الإجراءات القانونية ضد بعض الحكام الأفارقة الذين تطالهم أى شبهات فساد وكسب غير مشروع.

وتناول الموقع بسخرية قيام المرى وأسرته بإدارة مركز لمحاربة الفساد فى الدوحة وجنيف تحت مسمى «رولاك» لملاحقة التربح غير المشروع لبعض الحكام العرب السابقين، معتبرًا إياه اختيارًا مثيرًا للجدل لأن من يديره شخص تحوم حوله كل هذه الشبهات. ويضاف إلى ذلك اتهامات جديدة ضد المرى بسبب ملف فساد «مونديال ٢٠٢٢» وانتهاكات حقوق الإنسان التى لا تزال ترتكب فى قطر التى ينفيها دائمًا النائب العام القطرى المشبوه خاصة قضية الناشط الحقوقى والشاعر القطرى محمد العجمى. وأشار الموقع إلى أن المرى يقوم دائمًا بنفى اتخاذ أى إجراءات غير قانونية فى هذه القضية ولكنه هاجم المحكمة عندما قامت بتخفيف الحكم على الشاعر القطرى من المؤبد إلى السجن ١٥ عامًا وظهر على قناة الجزيرة ليؤكد أن العجمى يستحق حكمًا أكبر.

المطاردة الكبرى

كل ذلك دفع عدد من الصحافيين لإعادة فتح ملف عائلة المرى وعلاقاتهم المشبوهة، حيث قام موقع «واشنطن بوست» فى عام ٢٠٠٧ بنشر تقرير يكشف العلاقة بين النائب العام القطرى وأحد أفراد عائلته ويدعى على صالح كاحلاح المرى وكنيته «عبد الرحمن القطري». وهذا الشخص ليس فردًا عاديًا فلقد تم توقيفه فى ٢٠٠١ فى الولايات المتحدة الأميركية فى ٢٠٠١ خلال المطاردة الكبرى للإرهابيين بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر واعترف بأنه يعتبر من أحد الأعضاء المهمين فى تنظيم القاعدة وأنه كان ينوى تنفيذ بعض العمليات الإرهابية بأسلحة كيماوية.

وعثر أعضاء مكتب التحقيقات الفيدرالى فى جهاز الكمبيوتر الخاص به على ملفات تحمل اسم «عرين الجهاد» معلومات عن مادة سيانيد الهيدروجين التى تستخدم فى بعض المتفجرات وخلال القبض عليه تم العثور معه على أكثر من ١٠٠ بطاقة بنكية مزورة.

وذكر الموقع أنه قبل وصول صالح المرى، أحد أعضاء تنظيم القاعدة، إلى الولايات المتحدة الأميركية عمل أكثر من ١٠ سنوات فى بنك قطر الإسلامى.

حماية أميرية

وفجر الموقع مفاجأة عندما كشف عن أن النائب العام القطرى قام بعمل

اتصالات للإفراج عن قريبه من ناحية والده وأنه قام بمساعدة أحد أصدقائه فى أميركا بعمل هذه الاتصالات لإطلاق سراح قريبه صالح الأمر الذى حدث بالفعل. وفضحت الصحافة الأميركية هذه الاتصالات التى قام بها المرى للإفراج عن أحد أفراد عائلته المتورط فى جرائم إرهابية وأنه تم مبادلته بشخصين أميركيين كانا مسجونين فى قطر وعلق الموقع على ذلك قائلًا «هكذا نستطيع أن نفهم لماذا تم الإفراج عن صالح؟». وتابع الموقع أنه من المثير للدهشة أن السلطات القطرية استقبلت صالح المرى عام ٢٠١٥ فى قطر. وكأنه بطلًا قوميًا وقام رئيس الوزراء القطرى آنذاك بالاتصال به شخصيًا كما قام أحد المسؤولين البارزين فى قناة «الجزيرة» بتهنئة عضو تنظيم القاعدة على الإفراج، وأضاف الموقع «يجب أن نعترف أن عائلة المرى باتت ذات نفوذ قوي».

الرهينة «الياباني» وجسر «الحمدين»

يقدم تنظيم الحمدين نفسه من خلال الصفقات المشبوهة مع العناصر والجماعات الإرهابية، وكيلًا للإرهاب فى منطقة الشرق الأوسط، إضافة إلى اعتبارها داعمًا رئيسًا للإرهاب، تؤكد ذلك الكثير من الوقائع التى تكشّفت بوضوح تام بعد المقاطعة التى فضحت دوحة الإرهاب أمام المجتمع الدولى، وكشفت عن المزيد من جوانب السياسات القطرية العدائية فى المنطقة وتداعياتها على الأمن والسلم الدوليين.

آخر الصفقات التى أبرمها تنظيم الحمدين باعتباره وكيلًا للإرهاب أو

داعمًا له، هى صفقة التوسط لدى جبهة النصرة فى سوريا، من أجل الإفراج عن صحافى يابانى محتجز لديها، وهى الصفقة التى تمت بنجاح لتثبت ما لهذا التنظيم من دلال على الجماعات الإرهابية تكشف عمق العلاقات القائمة على أساس المصالح المشتركة، حيث الصفقة بدأت منذ حوالى شهرين، تزامنًا مع تلويح النظام السورى وروسيا بشن حملة عسكرية على مدينة إدلب، كان تنظيم الحمدين يريد تمويل جبهة النصرة من أجل مواجهة الحملة العسكرية.

وكما هو معروف فإن هذه ليست المرة الأولى التى يقوم بها تنظيم الحمدين بتمويل المنظمات الإرهابية عبر صفقات إطلاق الرهائن، وخاصة الصحافيين، ففى ظل الغوغاء الإعلامى، مرّ مرور الكرام نبأ الإفراج عن الصحفى اليابانى جومبى ياسودا، المعتقل لدى تنظيم جبهة النصرة (القاعدة فى سوريا) منذ العام ٢٠١٥. ولم تتجرأ قناة الجزيرة على الحديث عن هذا الخبر فى إطار إبعاد الشبهات عن الدور القطرى فى دعم ربيبتها النصرة فى سوريا.

فكيف تمت هذه الصفقة مع جبهة النصرة وما يسمى فصيل الجبهة التركستانية التى تعد إحدى أذرع تنظيم القاعدة فى سوريا، ولماذا جرت هذه الصفقة فى هذا التوقيت، ومن هم عرابو التعامل مع الإرهابيين؟ففى ظل الضغط على مدينة إدلب والخوف على مستقبل جبهة النصرة من الزوال، ابتكرت قطر صفقة الإفراج عن الصحفى اليابانى جومبى ياسودا مقابل حزمة مالية يتم تسليمها إلى قيادى بارز فى جبهة النصرة، . وقد حضرت

مجموعة من ضباط الاستخبارات القطرية وصلوا الشهر الماضى إلى مدينة إدلب السورية من أجل ترتيب الصفقة وإطلاق سراح المعتقل اليابانى مقابل أكثر من ١٠٠ مليون دولار. إلا أن الحرب لم تقع على إدلب، وسعت الدوحة إلى تسريع تحويل المال إلى جبهة النصرة من أجل تحصين مواقعها بعد الاتفاق الروسى التركى. وبعد أن غادر ضباط الاستخبارات القطرية إدلب، تم إرسال المبلغ إلى تنظيم جبهة النصرة، عبر صحافييْن سوريين يعملان فى قناة الجزيرة وتربطهما علاقات وطيدة مع تنظيم القاعدة. ويهدف هذا الحلف إلى عدم استقرار سوريا بأى شكل كان، وتعد قطر الممول الرئيسى بالمال والسلاح للعناصر الإرهابية فى سوريا، لكن بعد المقاطعة صار هنالك حرص أكبر من الجانب القطرى على أن يكون ذلك الدعم باحتياطات معينة حتى لا يتم كشفه وفضح قطر من جديد.

ولتنظيم الحمدين الإرهابى سوابق فى التفاوض مع جماعات إرهابية، ودفع فديات بمئات الملايين من الدولارات للإفراج عن رهائن، بما يثبت علاقاتها المتشعبة مع الجماعات المتطرفة. وسبق للدوحة دفع مبالغ طائلة لإرهابيين فى العراق، من أجل الإفراج عن عدد من مواطنيها وأفراد من الأسرة الحاكمة اختطفوا ٢٠١٥. وكشفت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أن قطر دفعت فى هذه الصفقة أكثر من مليار دولار لتحرير ٢٥ قطريًا، ظلوا رهائن نحو عام ونصف العام. ودفعت الفدية لأطراف عدة من الخاطفين والوسطاء، من بينها الحرس الثورى الإيرانى وميليشيا حزب الله، وجماعات مسلحة متورطة فى أعمال إرهابية.

الفصل الثاني

التحليل النفسي للأمير المختل

- **طائش**: رفض القرارات العربية الـ ١٣ وتوَّسع فى الاستعانة بالإيرانيين والأتراك.
- **متغطرس**: استضاف القرضاوي« مفتى الدم» وقبَّل رأسه وسط جنوده ووزرائه.
- **جاحد**: اعتقل« أخوه مشعل و» بعد أن اشتم منه رائحة خلافته فى السلطة .
- **غبى**: استعان بعزمى بشاره الذى باع وطنه وارتمى فى أحضان اليهود.
- **مضطرب نفسيا**: تطارده عقدة وضع قطر على خريطة العالم على«جثث» الأشقاء.
- **متآمر**: أزاح أبناء عمومته من المشهد وأطاح بـ رئيس وزراء أبيه بسبب« أمه».

(١٠)

الأمير الطائش

دائما ما يكون التحليل النفسى للأشخاص هو مدخل حقيقى لفهم بعض الأسرار التى تخفيها الأقنعة وهو ما يساعد فى فهم الحقائق كاملة حتى لا تضيع الأوقات هدرا فى التعامل مع بعض الملفات المهمة كالتى يحملها أمير دولة قطر تميم بن حمد الذى يصر إصرارا على دعم الإرهاب وتمويله وإمداد الإرهابيين بالأموال اللازمة لتنفيذ عملياتهم القذرة ضد الأبرياء من أبناء الجيش والشرطة في مصر والأبرياء في العالم العربي وحتى المواطنين البسطاء وما حدث مع جنودنا فى رفح واستشهاد قائد الكتيبة أحمد منسى وأخرين لهو دليل واضح على تبنى أمير قطر لسياسة الانتقام من الدول العربية وعلى رأسها مصر وما يحدث من تفجيرات وأعمال إرهابية فى سيناء لهودلائل كبرى تشير بشكل واضح إلى شخصية أمير تلك الدويلة التى يحاول فرض سيطرته على دول مجلس التعاون الخليجى بعد أن وضع يده فى

يدالإيرانيين ويد الأتراك والصهاينة الذين فرضوا طوقا من السيطرة على تلك الدويلة بعد إعلان السعودية ومصر والبحرين المقاطعة والحصار.

ففى الوقت الذى تثور الدول العربية وتعلن الاستنفار ضد سياسات تميم وتعلن المقاطعة وتعلن شروطها الـ ١٣ أهمها عدم دعم الإرهابيين وطرد الإخوان، وإغلاق قناة الجزيرة وتخفيض العلاقات مع إيران يقوم تميم باستقبال وفدا من قيادات الإخوان وعلى رأسهم يوسف القرضاوى «مفتى الدم» فى قصره بالدوحة فى حفل إفطار كبير «نكاية » و«عندا» و«تكبرا» فى تلك الدول المقاطعة يقوم باستقبال رسمى له وسط جنوده ووزرائه، ويقوم بتقبيل رأسه وسط عدسات المصورين والوكلات العالمية؛ لتطير تلك الصورة وتبعث بالرسالة المرجوة منها للعالم أجمع بأنني« أعشق الإرهاب» وهو ما يترجم حالة العناد التى يتمتع بها أمير دولة الإرهاب الذى يرى فى إيواء الجماعات الإرهابية والتحالف مع« الشيطان» مثلما فعل أبيه من قبل لهو «قُبلة» الحياة لتلك الإمارة المتآمرة على وحدة واستقرارا وأمن الدول العربية.

فقد كشفت مصادر عن اعتماد أمير قطر على فريق طبى مكون من **5** من الأطباء الذين يتابعون حالته الصحية اثنين منهم متخصصين فى الطب النفسى وهم من الألمان الذى يلجأ إليهم فى محاولة« ضبط» بعض قراراته الإنفعالية بعد أن وصف احدهم قراراته الأخيرة بـ غير الصائبة وهو نفسه الأوصاف التى قيلت له من أقرب الناس إليه وهو الأمير مشعل بن حمد وهو الأخ غير الشقيق لتميم الذى تم اعتقاله ما يقرب من ٢٠ عاما وما إن خرج إلى النور؛

غيَّبه تميم فى ظلمات السجون وذلك بعد اندلاع الأزمة القطرية الأخيرة وبعد ظهور مشعل وتصدره بورصة الترشيحات لخلافة تميم وفور وصف مشعل لـ تميم بكونه« طائش» وفى طريق للهاوية القى القبض عليه ليختفى مشعل عن الأنظار وعن مشهد الحكم مرة أخرى وهو ما وصفه مراقبون بـ « الجحود» حتى لأقرب الناس إليه فلم يتورع تميم الذى وضع يده فى يد الصهاينة أن يعتقل أخيه ويلقى به فى غياهب السجون ليس فهو فحسب بل كل من عارضه فى قراراته وإيوائه الرهابيين ودعمه الإرهاب فهو مشروع ديكتاتور «صغير» ألقت به أحلامه إلى الهلاك بعد أن أصبحت قطر شبه« مقاطعة» بسبب تصرفاته الحمقاء التى ألقت بالشعب القطرى فى نيران الحصار والمقاطعة.

اعتماده على عزمى بشارة رجل إسرائيل الأول فى قطر يؤكد وجود خلل واضح فى تفكير تميم الذى لم يتخط السادسة والثلاثين من العمر وهو ما ساعده فى إعطاء «عقله» إجازة من التفكير والتدبر ولم يشفع له دراسته فى الكلية البريطانية ولم ينتفع حتى بإجادته الإنجليزية والفرنسية بطلاقة فى إنارة الطريق المظلم أمامه فمجرد إعتماده على «بشارة» الذى باع وطنه وشعبه وارتمى فى أحضان اليهود لهو دليل على«غباء» حاكم تلك الإمارة الذى ضحى بعقله واستنارته مشيا وراء كاتب مضلل اتخذه مستشارا خاصا له بعد أن أصبح أميرا للدولة فى ٢٠١٣ بعد أن كان بشارة مستشارا لأبيه فى كل ما يخص شؤن الدول العربية التى ساهمت أفكاره فى «تفتيت» بعض هذه الدول ومنها ليبيا التى أسقطها تميم بالضربة القاضية وساهم فى دمارها قبل

أن يدمرها حلفاء الغرب ويخضع تميم لـ عملية « غسيل مخ» من قبل بشارة تجاه ما يحدث فى سوريا وهو المسؤل عن رسم خريطة الصراع ودوره فى دعم وتمويل الإرهاب فى الدول العربية لا يقل عن دور الإرهابى نفسه الذى يحمل السلاح ولم ينس له التاريخ دوره فى تمكين تميم- قبل أن يصبح الحاكم- فى ليبيا عندما كان الملف الليبى فى يده وهو من ساعده فى كيفية السيطرة على ليبيا أثناء الثورة وبذلك يلغى تميم عقله ليصبح منساقا وراء جاهل حاقد؛ ليصبح الشعب القطرى فى قبضة الشيطان.

تطارده عقده نفسية منذ الصغر وهى «ضآلة» قطر وهى العقدة التى زرعها فيه أبيه حمد الذى عانى معاناة كبيرة مع ضباط جوازات بريطانيا عندما كان يمر من خلالهم بسبب دراسته بالكلية البريطانية إذ كان ضباط الجوازات يتهكمون على أبيه قائلين له: أين تقع قطر؟ ومنذ ذاك التاريخ فقد أقسم الأب ان تصبح قطر ملئ السمع والبصر وهذا ما زرعه فى أبنائه الـ ١٦ من زوجاته الثلاث بينما اختص تميم ابنه من موزة بنت ناصر المسند بالدراسة فى نفس الكلية البريطانية دون أولاده؛ ليسير على خطاه نحو وضع قطر على خريطة العالم وإرضاعه الإنتقام من الحكام العرب بدلا من محاربة الاستعمار، حتى تخرج قطر عن منظومة العزف الجماعى لتتفرد بالنشاز وهو ما سار عليه تميم الأبن بخطى ثابته فوضع يده فى يد الإيرانيين ورأى فيهم السند والحماية رغم اختلافه عقائديا معهم، بل توسع أيضا فى الاستعانه بالحرس الثورى الإيرانى طلبا لحمايته بل تخطى الأمر إلى اعتماده على قيادات من جهاز الموساد الإسرائيلى وهو ما يؤكد اضطراب نفسيته التى

تتطلب الحماية من الأعداء الأساسيين بدلا من طلب الحماية من الأشقاء العرب وهو ما يفسر قلة ثقته فى جنوده من أبناء جلدته وهو ما يؤكد شكوك الأخرين فيه من كونه «مهتز الشخصية» رغم إدعاء ثباته أثناء ظهوره فى بعض المحافل الدولية، فلم ينس عقد والده الشخصية التى جعلته يتحالف مع الاخوان والشياطين من أجل أن تحتفظ قطر بموقعها الحالى على خريطة الأرهاب وبث الشقاق بين الدول العربية، والحفاظ على«مفرخة» الإرهاب التى تعمل قطر على رعايتها ليل نهار.. .

بينما الأخطر فى عالم شخصية أمير دويلة قطر هو تنفيذه المؤامرات بدقه بالغة وهو ما برع فيه منذ صغره فقد سار على نهج أبيه الذى دبر مؤامرات عديدة للإطاحة بقيادات المملكة؛ ليحتفظ بالكرسى وهو ما ورثه تميم من ابيه الذى انقلب على جده واستولى على حكم الإمارة وأصبح تميم شخصا متأمرا منذ وطئت قدماه أرض الدويلة بعد إنهاء دراسته فى بريطانيا فأخذ تميم بتنفيذ وصايا أمه الشيخة موزة التى وضعت أمام وريث عرش زوجها خريطة الإنقلابات والمؤامرات بدقة واضحة وشرع هو فى تنفيذها وما حدث من انقلاب فى بيت العائلة القطرى من اعتقالات وتنحية للمقربين وإفساد صفقات تجارية لـ حمد بن جاسم رئيس الوزراء القطرى السابق لهو خير دليل على شخصيته المتأمرة فقد أرادت الشيخة موزة بنت المسند أن تلعب «جيم» مع رئيس وزراء قطر والذراع الأيمن لزوجها وكاتم أسراره والذى تعتبره العدو اللدود لها ولوريث عرشها فخططت لإفساد علاقته بزوجها حمد بن خليفة لإفساح الطريق أمام أبنها واستطاع تميم تنفيذ خطة«أمه» بأن جعل أبيه

يستشعر الخطر من استمرار بن جاسم رئيسا للوزراء فى حال تولى تميم مقاليد الحكم وهو ما حدث بالفعل فقد تم تنحية بن جاسم بعد فترة ليست الكبيرة من تولى تميم إمارة الدويلة والسبب الحقيقى وراء الإطاحة بـ بن جاسم هو تدخله الدائم والمستمر فى إفساد صفقات تجارية للشيخة موزة مثلما حدث مع صفقة فرنسا وهو ما رد عليه تميم بإزاحته عن منصبه وما حدث من المؤامرة التى حاكها تميم ضد أبناء عمومته والإطاحة بهم من مناصبهم لهو خير دليل على تلك الشخصية التأمرية التى تسعى للسيطرة من خلال بث روح الفرقة والشقاق بين أبناء البيت الواحد وهو ما أراد تطبيقه فى الوطن العربى من خلال دعم وتسليح وإيواء جماعات إرهابية ورعاية أفكار تكفيرية خرجت من وراء القضبان؛ لتستقر خلف كراسى السلطة القطرية بدلا من الزج بهم فى السجون مرة أخرى.

(١١)

إسقاط القذافي

كشف العميد أحمد المسمارى، المتحدث باسم الجيش الليبى عن تفاصيل دعم قطر وتركيا للجماعات الإرهابية فى ليبيا، موضحا أن الجيش الجيش الوطنى الليبى استطاع قطع إمدادات الإرهابيين، والاستيلاء على كميات كبيرة من أسلحتهم، خلال عملية تحرير مدينة درنة، وكشف المسمارى فى حوار مع موقع «العين الإخبارية» الإماراتى تفاصيل سير العملية العسكرية التى أعلنها الجيش الليبى فى درنة من بداية الشهر الجارى ونتائجها، وأكد االمسمارى سيطرة الجيش الوطنى الليبى على ٤٨٠ كم من مدينة درنة، فضلا عن تكبيد الإرهابيين خسائر كبيرة والاستيلاء على كميات ضخمة من سلاحهم وقطع الامدادات التى تصلهم، موضحا أن الألغام والمفخخات هى أبرز ما يعرقل عمليات استعادة

المدينة.

وحول الخسائر فى صفوف قوات الجيش الليبى، أشار المسمارى خسارة الجيش الليبى حوالى ٥ ضباط من ذوى الكفاءات الكبيرة، وقرابة ٢٠ شهيدا من الأفراد، وحتى هذه اللحظة ٨٠% من الذين استشهدوا فى معركة درنة كان بسبب الألغام، مؤكدا مقتل ٣١ إرهابيا بينهم ٨ أجانب من تونس واليمن، مشيرا إلى أن أكثر من ٢٢ شخصا سلموا أنفسهم، وهم من الصف الرابع والخامس من الإرهابيين.

وكشف المسمارى عن تحالف الإخوان والقاعدة وداعش ضد الجيش الليبى، مؤكدا وجود غطاء إعلامى ضد الجيش الليبى من قبل قنوات جُلها من قطر وتركيا، وهناك شخصيات ليبية تدعى أنها من الإخوان وتدعى الدفاع عنهم وتطالب بوقف القتال فى درنة، بحجة أن فيهم مدنيين، لكن الحقيقة أن هذه الجماعات متحالفة مع الإرهابيين ضد الجيش.

قال السفير الروسى السابق فى قطر، فلاديمير تيتورينكو، إن النظام القطرى كان يأمل بعد الإطاحة بالنظام المصرى فى ٢٠١١، التحكم فى العالم العربى، وإنه اعترف صراحة بالعمل على تدمير مصر وسوريا. وأضاف «تيتورينكو»، فى لقاء مع برنامج «رحلة فى الذاكرة» بقناة روسيا اليوم، أن حمد بن جاسم، رئيس وزراء قطر فى ذلك الوقت، أكد له بكل سرور مشاركة الدوحة فى إسقاط نظام معمر القذافى فى ليبيا، متابعا: «أخبرنى حمد بن جاسم أنهم سيرسلون ٦ طائرات حربية، ولم يخبرنا بالوحدات الخاصة التى أرسلوها، وأكد عدم مشاركة الطيارين القطريين فى القصف لأن قواتهم

صغيرة وأى خسائر ستكون ملحوظة».

وأشار السفير الروسى السابق بالدوحة، إلى أن قطر كانت المشارك الأكثر نشاطا فى إسقاط النظام الليبى؛ لأنهم كانوا يأملون فى الوصول لموارد النفط والغاز فى ليبيا، مؤكدا أن حمد بن جاسم اعترف أيضا بمشاركة قطر عمليا فى الإطاحة بالأنظمة العربية عبر تمويل وإعداد الإرهابيين، وأكمل السفير فلاديمير تيتورينكو حديثه قائلا: «ذكر بن جاسم، فى ١٤ نوفمبر ٢٠١٧، خلال حوار له مع BBC، أنهم أنفقوا ١٣٧ مليون دولار منذ بداية الحرب فى سوريا، ودفعوا نفقات الحرس الجمهورى ورئيس الوزراء السورى، وأكد أيضا بمنتهى الصراحة لعبهم دورا كبيرا فى تدمير سوريا واليمن ومصر، بتوجيه من أمريكا». وشدد السفير الروسى السابق فى الدوحة، على أن قطر تعاملت بوقاحة مع روسيا، على عكس المملكة العربية السعودية، أحد اللاعبين الأكثر أهمية فى الشرق الأوسط.

كما كشف رينكو دور الدوحة التآمرى ضد البلدان العربية وخاصة مصر وسوريا وليبيا، كاشفا عن أسرار جديدة حول الدور التخريبى الذى لعبته قطر فى «دول الربيع العربى» ومحاولاتها السيطرة على القرار العربى عبر إسقاط النظام الحاكم فى مصر، مؤكدًا على أن مصر أحد أبرز الدول المؤثرة فى المنطقة وهو ما دفع الدوحة لإسقاطها والتحكم فى قرارها.

وقال السفير الروسى السابق فى قطر، فلاديمير تيتورينكو، إن النظام القطرى كان يأمل بعد الإطاحة بالنظام المصرى فى ٢٠١١، التحكم فى العالم العربى، مؤكدًا على أن النظام القطرى اعترف صراحة بالعمل على تدمير مصر

وسوريا.

وأشار السفير الروسى السابق بالدوحة، إلى أن قطر كانت المشارك الأكثر نشاطا فى إسقاط النظام الليبى؛ لأنهم كانوا يأملون فى الوصول لموارد النفط والغاز فى ليبيا، مشددًا على أن حمد بن جاسم اعترف أيضا بمشاركة قطر عمليا فى الإطاحة بالأنظمة العربية عبر تمويل وإعداد الإرهابيين.

وكشف «تيتورينكو» عن إجرائه اتصالا برئيس وزراء قطر السابق حمد بن جاسم للتعرف على الدور الذى تلعبه قطر ضد الدول العربية وخاصة مصر وليبيا وسوريا، موضحًا أن حمد بن جاسم أكد له أن بلاده ستشارك فى قصف ليبيا مع حلف شمال الأطلسى «الناتو»، وذلك بإرسال ٦ طائرات حربية لقصف ليبيا، موضحًا أن رئيس وزراء قطر أكد على أن القوات القطرية لن تشارك فى عمليات القصف لأن قواتهم صغيرة وسيقتصر دورها على القيام بدوريات فى الساحل.

واستطرد السفير فلاديمير تيتورينكو حديثه قائلا: «ذكر بن جاسم، فى ١٤ نوفمبر ٢٠١٧، خلال حوار له أنهم أنفقوا ١٣٧ مليون دولار منذ بداية الحرب فى سوريا، ودفعوا نفقات قائدوا الحرس الجمهورى فى سوريا ورئيس الوزراء السورى رياض حجاب، وأكد أيضا بمنتهى الصراحة لعبهم دورا كبيرا فى تدمير سوريا واليمن ومصر، بتوجيه من أمريكا».

وأكد تيتورينكو، على أن حمد بن جاسم اعترف بدور الأكراد العراقيين الكبير وخاصة مسعود بارزانى فى الحرب السورية، موضحًا أن رئيس وزراء قطر السابق أكد لعب الدوحة دورا كبيرا لتدمير سوريا وليبيا ومصر

واليمن بتوجيهات من الأمريكيين، مشيرًا إلى أن روسيا رفضت السير فى نهج أمريكا أو قطر.

وشدد السفير الروسى السابق فى الدوحة، على أن قطر تعاملت بوقاحة مع روسيا، على عكس المملكة العربية السعودية، أحد اللاعبين الأكثر أهمية فى الشرق الأوسط، موضحًا أن قطر تعاملت بمنتهى الوقاحة مع روسيا الاتحادية لعدم موافقتنا على ممارستهم، مؤكدًا على أن القطريين تحركوا بكل قوة للتحكم فى العالم العربى من خلال إسقاط النظام الحاكم فى مصر.

وأشار فلاديمير تيتورينك، إلى التهديدات التى مارستها الدوحة ضد البعثات الدبلوماسية، موضحًا أنه تم الاعتداء على السفارة الروسية فى قطر وسط صمت الحكومة القطرية، مؤكدا أن الصحافة القطرية تطاولت على روسيا والصين ووصفت بكين وموسكو بـ«الحليفين الوسخين» للرئيس السورى بشار الأسد.

وأشار سفير روسيا السابق لدى الدوحة، إلى التحريض الذى مارسه يوسف القرضاوى على روسيا الاتحادية فى كل خطبة الجمعة، مؤكدًا أن القرضاوى كان يتطاول على الحكومة الروسية.

وأكد السفير الروسى السابق لدى قطر، أنه نشر ردا فى الصحافة القطرية على تحريض القرضاوى أكد فيه ضرورة احترام سيادة سوريا وضرورة عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول.

ولفت فلاديمير تيتورينكو، إلى الانتهاكات التى تمارسها قطر ضد البعثات

الدبلوماسية ورغبتها فى تفتيش البريد الدبلوماسى للسفارة الروسية فى موسكو ما يعد خرقا واضحا لاتفاقية فيينا، مؤكدًا على أن الحكومة القطرية تصر على ضرورة مرور البريد الدبلوماسى لروسيا عبر جهاز الأشعة.

وكشف السفير الروسى السابق لدى قطر، عن التعاون بين الدوحة وتل أبيب فى المجال التكنولوجى واستعانة الجانب القطرى بتكنولوجيا جديدة ابتكرتها إسرائيل وهى عبارة كاميرات مراقبة وأجهزة فحص بالأشعة متطورة للغاية، مؤكدًا على أن شركة إسرائيلية تمكنت من إنشاء منظومة أمن متطورة للغاية فى الدوحة، مرجحا إمكانية تركيب أداة للمسح الضوئى ما يعنى أن وثائق السفارة الروسية فى الدوحة يمكن أن يتحصل عليها الجانب القطرى.

فى صيف ٢٠١٢ قررت قطر تسليح المعارضة السورية على الأرض وهكذا فإن وحدات من القوات الخاصة القطرية انتشرت عند الحدود التركية والأردنية مع سوريا، لكن محاولاتها المتكررة سابقا للدخول إلى سوريا لم تنجح، تغير الوضع منذ أيلول الماضى. كشف مسؤولو الأمم المتحدة فى سوريا أن قوات خاصة قطرية وصلت إلى الداخل، . واستنادا إلى معلومات ديبلوماسية فرنسية، انه منذ صيف العام الماضى «دخل القطريون فى غرفة الحرب التى أُنشئت فى أضنة التركية، الأمر الذى سمح للأتراك بالإشراف على تدفق الأسلحة الخفيفة، وخصوصا الكلاشنيكوف وبعض القاذفات المضادة للدروع والدبابات، وراح المسلحون يشترون هذه الأسلحة من السوق السوداء بفضل أموال القطريين.

فعلت قطر فى سوريا ما فعلته فى ليبيا يروى الكاتبان كيف أن القطريين مارسوا فى سوريا ما خبروه فى ليبيا، فلو رفض أوامرهم قائد فصيل مسلح، فإن المبعوث القطرى يفتح خطًا مع مساعد القائد ويدفع له مبالغ من الاموال وغالبًا ما يقبل الرجل الثانى وينشقّ ويؤسس مجموعتة قتالية جديدة.

ففى خريف العام الماضى، حين التقى الرئيس الفرنسى فرانسوا هولاند رئيس الوزراء القطرى، أكد هولاند لضيفه الاستمرار بالعمليات السرية المشتركة التى تقوم بها القوات الفرنسية والقطرية لدعم الميليشيات السورية.

إسقاط القذافى وتدمير ليبيا

مساهمة قطر فى إسقاط العقيد معمر القذافى بواسطة الأسلحة والتمويل والقوافل العسكرية التى كانت تمر بالسودان، وغضب فرنسى بعد اكتشاف أن جزءًا من هذه الأسلحة لم يكن يمر بالمجلس الانتقالى الليبى وإنما يذهب مباشرة إلى المتطرفين الإسلاميين، غضب دفع الرئيس الفرنسى السابق نيكولا ساركوزى إلى عدم دعوة أمير قطر لمرافقته ورئيس الوزراء البريطانى ديفيد كاميرون إلى بنغازى للاحتفال بليبيا الجديدة.

(١٢)

دوحة تل أبيب

أصبح من السهل معرفة الاسباب الحقيقية التى جعلت من أمير دولة قطر تميم بن حمد متعنتا وغير متجاوب مع الشروط الـ ١٣ التى حددتها الدول المقاطعة لسياسة قطر فى المنطقة العربية وهى الدول التى تتقدمها السعودية والإمارات ومصر والبحرين وذلك بعد أن كشفت المعلومات عن قيام تميم بالاعتماد كل الإعتماد على جهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد» فى كل صغيرة وكبيرة تحدث داخل تلك الإمارة محدودة الأطراف متناهية الصغر الأمر الذى يدعمه الامير القطرى ويرحب به فهو يعتمد على تقارير الموساد عن دول الجوار التى يريد تميم «اللعب» فيها وهو ما حدث مع دول ليبيا وتونس منذ أن عهد إليه أبوة بهذين الملفين قبيل الإطاحة بالقذافى وقبيل اندلاع ثورة الياسمين فى تونس فقد أدرك تميم قوة الموساد وتغلغلها فى الوطن العربى وتوحد مع أهدافه الراميه لتفتيت تلك الدول وبث

الفتن والكراهية تمهيدا لقلب أنظمة الحكم فى تلك الدول من خلال الاعتماد على عملاء الموساد الذين سيطروا على العاصمة القطرية الدوحة من خلال إحكام سيطرتهم على قصر الحكم والتحكم فى أميره الذى ارتمى فى أحضانهم طلبا للحماية الدائمة لشخصه ومساندة له ضد أى انقلاب قد يحدث ضده من قبل أفراد عائلته التى رأت فيه شخصا «طائشا» جرَّ مشاكل عديدة عليهم أدت إلى قرار المقاطعة والحصار.

وقدعقد تميم لقاء عدد من جهاز الموساد الإسرائيلى لأول مرة منذ ان كان وليا للعهد فى قصر« فرساي» المملوك لأبيه وهو اللقاء الذى استمرَّ عدة ساعات بناء على طلب بشارة عزمى عضو الكنيست الإسرائيلى السابق ومستشار تميم وأحد المقربين إليه وهو اللقاء الذى ارتكز فى المقام الأول على فكرة تدعيم« حكمه» فى حال توليه مقاليد الإمارة ووافق فيه تميم على سيطرة قيادات من الموساد على إدارة قنوات الجزيرة التى لعبت دورا بارزا فى ثورات الربيع العربى ووضح فيها أصابع «الأجندات الموسادية» الت أطلق تميم يدها من خلال تلك القناة بعد تقليص صلاحيات حمد بن جاسم رئيس الوزراء القطرى السابق فى إدراتها ورغم سيطرة قيادات التيار الإسلامى المتشدد على تلك القنوات منذ إنطلاقها إلاَّ أن حالة التناغم بين تيار الإسلاميين وقيادات الموساد يسوده الإنسجام الشديد بعد تولى تميم سدة الحكم فى ٢٠١٣ بعد ضغوط شديدة من الموساد على الأمير السابق حمد بن خليفة لتولى ابنه إمارة الدولة؛ حتى يسهل التعامل مع قطر فى الفترة القادمة وهى التقارير التى نادت بذلك داخل الدولة العبرية التى رأت ضرورة خلافة تميم

لأبيه« العجوز»؛ لتجديد دماء الإمارة وتحسبا من أى انقلاب متوقع حدوثه داخل تلك الدويلة.

فى صيف ٢٠١٣ احتفل تميم بتنصيبه أميرا للبلاد وسط ذهول بعض قيادات الدويلة التى لم تكن تتوقع تتويجه قبل ٢٠١٦ وهو العام الذى نوى فيه حمد بن تميم تخليه عن الحكم طلبا للراحة والاستجمام حسبما أسرَّ لمقربية ومنهم صديقه وذراعه القوى حمد بن جاسم الذى عارضه فى القرار بشدة مؤكدا له أن ولى عهده« تميم» لم ينضج بعد رغم إجادته اللغتين الإنجليزية والفرنسية ودراسته فى الكلية الملكية البريطانية، لكن معارضة بن جاسم لم تؤتِ ثمارها فى ظل تقارير الموساد عن ضررورة- وهذا أمر على هيئة النصح- تولى تميم الابن الثانى من الشيخة موزة بنت ناصر المسند مقاليد البلاد فى عام ٢٠١٣ وهو ما سمى بعام« نقل الإمارة» الأمر الذى أدى بـ ابن جاسم أن يحاول إحكام سيطرته على بعض الملفات المهمة فى حال تولى تميم الحكم الأمر الذى قابله تميم برعونة شديدة ليسحب منه ملف التسليح ليصبح فى قبضته هو بناء على تعليمات مستشاريه من قيادات الموساد المقدر عدهم بـ ٦ مسشارين متغلغين داخل أروقة القصر الملكى ومسيطرين على مقاليد الحكم؛ فضلا عن اعتماد أمير قطر على رجال الحرس الخاص به من بعض رجال الموساد المدربين على أعلى مستوى من الكفاءة القتالية وهم من يرتكن ويأمن إليهم تميم على حياته فقد بلغ عددهم ١٠ أشخاص مدربين تدريبا عاليا أكثر من رجال الحرس الثورى الإيرانى ورجال الحرس التركى الذين أوفدهم إليه أردوغان فور قرار الدول الأربع بالمقاطعة ويأتى هذا الاعتماد

فى ظل توغل رجال الموساد فى تلك«الدويلة» التى ناصبت دول مجلس التعاون الخليجى العداء، وبدلا من رأب الصدع والانصياع لشروط الدول ومحاولة الاستماع إلى أصوات العقلاء يقوم تميم بالتصعيد ويقدم مطالبه هوالأخر لتلك الدول بل ويستضيف القرضاوى رأس الإرهاب ويقبل رأسه فى حفل إفطارأواخر شهر رمضان الفائت.

(١٣)

جزيرة الأكاذيب

يدرك كل من يشاهد قنوات «الجزيرة»، منذ بداية أحداث «الربيع العربي»، أن لهذه القناة وأخواتها وظيفة مخابراتية قطرية، حيث إن الطريقة الهستيرية لتغطية الجزيرة للأحداث، وقيام مذيعيها بمهمة واضحة، من خلال نشر الفوضى وإشعال الحرب الأهلية، وتعمد عدم إطفاء نيران الحرب الأهلية، والتحريض على سفك الدماء فى كل من سوريا والعراق واليمن، التى كانوا هم المحرضون عليها، وتخليهم الصريح عن كل قواعد المهنة الصحفية مثل الموضوعية النسبية والحياد، يؤكد أنها كانت مشروعًا مخابراتيًا، اعتمدت فيه «الجزيرة» على أحقر عمليات الكذب والتزوير والفبركة والتشويه، لما يحدث منذ سبع سنوات ليس من أجل إسقاط أنظمة، بل من أجل تضليل الرأى العام ودفعه إلى طريق مسدود عمدًا، تنفيذًا للمخططات الإيرانية، التى لم تعد خافية على أحد. ورغم أن سياسة جزيرة الفتنة هى ذاتها منذ

تأسيسها فى ١ نوفمبر ١٩٩٦، إلا أن دورها الحقيقى ظهر فى «الربيع العربي» خلال السنوات السبع الماضية.

وبمناسبة مرور اثنين وعشرين عامًا على تأسيس هذه القناة الاستخبارية، تقول د. نائلة عمارة، رئيسة قسم الصحافة والإعلام فى جامعة حلوان المصرية: إن التغطية الإعلامية، التى تقوم بها قناة الجزيرة للأحداث التى تجرى فى العالم بشكل عام، وللأحداث التى تجرى فى الدول العربية بشكل خاص، ليست تغطية موضوعية أو مهنية، ولا تحقق الحد الأدنى من شعار «الرأى والرأى الآخر»، الذى ظلت تسوقه منذ انطلاقها فى العام ١٩٩٦، لافتة إلى أن الأمر تعدى ذلك، ليتناقض مع ميثاق العمل الصحفى للقناة نفسها، والذى تنشره على موقعها الإلكترونى، وتدعى الالتزام به دليلًا على مهنيتها، وتأكيدًا على مصداقيتها.

ونقل موقع «العرب مباشر» عن عمارة قولها: إن قناة الجزيرة الفضائية وباقى الإعلام الإخوانى كان بمثابة خديعة للعرب، لمحاولة العبور إلى العقل العربى لتفكيكه وتسميمه، من خلال آراء مضللة تنسف الأسس التى يقوم عليها، وصولًا لعقل متبلد لا حراك فيه، ولنسف كل نفس عروبى مقاوم للمؤامرات والخيانات ودس الدسائس.

حصريات «الجزيرة»

وبحسب صحف عربية، وبالعودة قليلًا للوراء، وتحديدًا إلى «حصريات» الجزيرة لتغطية الأحداث الساخنة فى العالم، التى تتركز فى المنطقة العربية

والشرق الأوسط على وجه الخصوص، كتغطية الجزيرة لوقائع الاحتلال الأميركى للعراق منذ لحظة إشعال فتيل الحرب عام ٢٠٠٣، واحتكارها تزويد وسائل الإعلام العربية والعالمية بالبث الحى، إلى تغطية وقائع الحرب على لبنان فى الـ٢٠٠٦، إلى حرب غزة فى الـ٢٠٠٨، إلى أن أتى ما يطلق عليه الربيع العربى، وطريقة التعاطى معه عبر مسميات ربيع الثورات العربية، وحديث الثورات العربية بتسخير شاشاتها لتأمين تغطية حاقدة مملوءة بالتحريض والتلفيق والتزييف والتضليل والانتقائية وغياب الموضوعية بانحياز فاضح، أطاح بميثاق الشرف والمهنية والحياد الذى تدعيه، فظهر أن ما نشاهده له علاقة بكل شيء إلا الإعلام، وسط دهشة المتابعين والمشاهدين والمهتمين، ما استدعى من كثيرين إعادة النظر بحقيقة ما يعرض ويبث، ليكتشفوا خديعة «الجزيرة» الكبرى والأجندات المرسومة، التى لم تكن يومًا إلا ممرًا للمشروع الإرهابى المسلّح فى المنطقة، لمواجهة المشروع القومى العربى الممانع حماية لإسرائيل وأمن إسرائيل، والسيطرة على منابع النفط والثروات العربية.

ولم تأتِ رغبة أمير قطر فى إنشاء قناة إعلامية بصدد اهتمامه بالديمقراطية، فإنه لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يدعى إنسان أن صاحب هذه القناة يؤمن بحرية الكلمة وحرية الإعلام، وأنه كلف نفسه كل هذا الإنفاق لخدمة ذلك، بل إن أحدًا من شعبه لا يجرؤ أن ينطق بكلمة انتقاد رغم معرفتنا كيف تولى أمور الحكم، وماهية الصراعات التى نشأت داخل العائلة الحاكمة، وكيف تمَّت تصفية الكثيرين من أبناء العائلة الحاكمة، إن لم يكن جسديًا

ففكريًا وعن طريق الإلغاء والإقصاء والحبس والإقامة الجبرية والإبعاد وسحب الجنسية، كما حصل مع أعيان وأفراد من قبيلة الغفران.

فالكلمة الحرة الوحيدة التى يؤمن بها تنظيم «الحمدين» هى كلمة نفاق أو كلمة كاذبة تنفى عنه ما هو فيه، وأتصور أن وضع حرية الكلمة فى قطر وحرية الإعلام فى قطر أوضح من أن ينخدع أحد فيه، لا سيما أن لا خبر عن داخل قطر منذ نشأة الجزيرة.

***

أدرعى يغرد على الجزيرة !

بعد قليل من تغريدة لـ أفيخاى أدرعى المتحدث باسم الجيش الإسرائيلى على موقع «تويتر»، بثته قناة الجزيرة القطرية استضافته لتبرير جرائم الاحتلال فى قطاع غزة، بث الناطق باسم جيش الاحتلال أفيخاى أدرعى شريطًا مصورًا لقصف قناة الأقصى الفضائية فى القطاع. و«غرّد» كاتبا «بعد قليل سأكون ضيف الجزيرة للحديث عن تطورات الوضع فى قطاع غزة، حماس تحت القصف». وظهر أدرعى على شاشة «الجزيرة» بعد ذلك بزيه العسكرى الكامل متحدّثًا من مدينة تل أبيب حيث تتخذ القرارات بقصف القطاع الذى أدى إلى استشهاد سبعة فلسطينيين وإصابة العشرات. ودرجت «الجزيرة» على استضافة الناطق العسكرى الاحتلالى رغم الاحتجاجات المتصاعدة من المواطنين العرب. واستبق أدرعى ظهوره بالإعلان عن قصف جوى وبرى لأكثر من ٧٠ هدفًا فى غزة بينها محطة الأقصى الفضائية.

(١٤)

السليطي.. سمسار الموت

بـ ١٧ منصب ووزارة وبالعديد من الوسائل والأدوات وبعلاقات مشبوهة فى الداخل والخارج يمسك جاسم بن سيف السليطى وزير المواصلات والاتصالات القطرى بذمام الأمور داخل الإمارة الخليجية التى باتت مصدر قلق وتوتر فى المنطقة العربية لإصرارها على دعم وتمويل الإرهاب.

مصادر مقربة من الوزير القطرى، رفضت كشف هويتها، كشفت لـ«اليوم السابع» حسبما كتب الزميل محمود محيى تفاصيل لأول مرة عن السليطى، وكيف تحول لأخطبوط الدوحة لدرجة أنه بات يتمتع بحماية أكبر من أميره تميم بن حمد آل ثانى لعلاقاته المتشعبة مع إيران وغير ذلك، ليس هذا فحسب بل تخطت نفوذه داخل الإمارة العديد من أمراء العائلة الحاكمة بفضل علاقته القوية والمتينة بـ«اللوبى الصهيونى» داخل الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

وأكدت المصادر القطرية، أن للسليطى الدور الأبرز فى التخطيط لما عرف بثورات «الربيع العربى» من خلال تدريب كوادر داخل الدوحة لسنوات قبل عام ٢٠١١، مشيرة إلى أنه نفسه قد تدرب على يد عناصر الاستخبارات الأمريكية الـ«CIA» وأن أولاده أغلبهم نالوا نفس التدريبات ويحظى هو وأبناءه بحصانة دبلوماسية رغم صغر سنهم داخل الولايات المتحدة.

وتقديرا لدوره المشبوه فى اندلاع «ثورات الربيع العربى»، تم تجديد منصبه بموجب الأمر الأميرى رقم ١ فى ٢٧ يناير عام ٢٠١٦، بالإضافة لجهوده الكبيرة فى إحكام سيطرة النظام على وسائل التواصل الاجتماعى ووسائل الاتصالات داخل قطر مما مكن النظام القطرى من مراقبة ورصد القطريين لمنع أى محاولات انقلاب ضد النظام.

وللوزير القطرى ٧ أشقاء، أكبرهم أحمد السليطى يتولى منصب رئيس حقول النفط فى قطر وآخر يعمل وكيل نيابة، وآخر يعمل مديرا فى قناة «الجزيرة»، ومحمد السليطى الذى يعمل ضابطا فى جهاز أمن الدولة القطرى بالإضافة إلى شقيقاتيه اللاتين يعملان أيضا بأمن الدولة، وأخيرا شقيقته الصغرى منى السليطى، التى تم طردها من الدوحة لمعارضتها للنظام والتى لجأت إلى مصر عام ٢٠١٣ هربا من بطش شقيقها.

و محمد السليطى، الضابط بجهاز أمن الدولة القطرى كان له دورا بارزا فى إمداد جماعة «الإخوان» الإرهابية بالأموال، بتوصية من شقيقه جاسم السليطى الذى كان يشغل حينها منصب كبير فى المخابرات القطرية، وذلك

قبل انتخابات الرئاسة عام ٢٠١٢ لفوز الرئيس المعزول محمد مرسى بالمنصب، وهو ما ادى إلى القبض عليه فيما بعد سقوط حكم الإخوان بالقاهرة.

وبجانب منصبه كوزير للمواصلات والاتصالات، يتولى السليطى عدة مناصب رفيعة أخرى داخل الإمارة، حيث لا يتولى أى مسئول غيره هذا الكم الهائل من المناصب الإدارية والعسكرية والسياسية، فهو يشغل منصب رئيس مجلس إدارة اللجنة العليا للمشاريع والإرث، وعضو المجموعة الوزارية للتنسيق ومتابعة المشروعات الكبرى ذات الأهمية الاستراتيجية، كما أنه عضو اللجنة الوزارية لتحفيز ومشاركة القطاع الخاص والمشروعات التنمية الاقتصادية.

ويتولى السليطى أيضا منصب عضو المجموعة الوزارية لموازنة تخصيص واستصلاح الأراضى الجديدة، ورئيس مجلس إدارة الشركة القطرية لإدارة الموانئ «موانئ قطر»، ورئيس لجنة تسير مشروع الميناء الجديد، ورئيس الاتحاد الدولى للنقل لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ورئيس مجلس إدارة شركة المواصلات «كروة»، بالإضافة لمنصبه كنائب رئيس لجنة تسيير مشروع إنشاء شبكات السكك الحديدية القطرية «الريل».

ويشغل الوزير القطرى أيضا منصب رئيس اللجنة العليا القطرية الفرنسية، بالإضافة إلى مناصبه العسكرية المهمة، حيث يتولى منصب رئيس لجنة تأهيل المهندسين بالقوات المسلحة القطرية، ورئيس لجنة التصنيع بالجيش القطر وقائد سلاح الصيانة، وعضو لجنة الاستثمار بالقوات المسلحة

القطرية، وعضو فى المجلس الأعلى لكلية أحمد بن محمد العسكرية.

وكشفت المصادر النافذة والمقربة من الوزير القطرى، أن السليطى كان يمهد للوصول لمنصب مهم فى السلطة منذ أكثر من ٢٠ عاما، حيث كان له العديد من الخدمات التى قدمها للنظام من أجل نيل ثقة العائلة الحاكمة، وكان على رأسها تسليم شقيقته «منى السليطى» لجهاز أمن الدولة بسبب معارضتها للنظام وكتابتها المعارضة على وسائل التواصل الاجتماعى، حيث تم سجنها لأكثر من عام ونصف نهاية عام ٢٠١١ ثم طردها خارج قطر.

و الوزير القطرى وراء مقتل عمته بالسم، عندما كان يشغل منصب كبير فى المخابرات العسكرية القطرية، ومنع أهله من زيارتها، كما أنه متبرى من أشقاءه المعارضين له ولنظام الحكم.

ويبدوا أن جاسم السليطى، ونفوذه داخل الإمارة أقوى من تميم نفسه، بسبب الدعم الذى يتلقاه من اللوبى الإسرائيلى المؤيد لتل أبيب، بالإضافة لعلاقتها القوية بالنظام الإيرانى قائلة: «جاسم بنفوذه يسطتيع الدوس على غشم تميم دون أن يبدى أى اعتراض».

وبغض النظر عن علاقته بالمنظمات الصهيونية النافذة فى الإدارة الأمريكية وأجهزة استخبارات واشنطن، إلا أن بداية تجنيده كانت فى فترة الثمانينيات من خلال جهاز «الموساد» الإسرائيلى خلال دراسته الجامعية بكلية الهندسة الميكانيكية فى العاصمة الفرنسية باريس عندما كان عمره ١٨ عام، حيث تخرج منها عام ١٩٨٥.

وبسبب علاقته القوية باللوبى الصهيونى داخل فرنسا وتوطيد العلاقات معه ومع النظام الفرنسى عقب نيله درجة الماجستير فى العلوم العسكرية فى باريس عام ١٩٩٧، حصل على وسام مرتبة الشرف درجة فارس من رئيس الجمهورية الفرنسية السابق جاك شيراك، ووسام مرتبة الشرف درجة ضابط من رئيس الجمهورية الفرنسية السابق أيضا نيكولا ساركوزى.

والسليطى يحظى بحراسات خاصة مشددة لا يحظى بها الأمير القطرى نفسه، حيث يتولى حمايته عناصر من جهاز «الموساد» الإسرائيلى والـ«CIA»، ينفذ ويحمى الأجندة الإسرائيلية، كما أنه العقل المدبر لإدخال عناصر «تنظيم القاعدة» الإرهابى إلى الدوحة وتدريب عناصرها ومن ثم إرسالهم إلى الدول العربية لتقويض أمنهم واستقرارهم بما يتماشى مع أجندة تل أبيب فى المنطقة.

ويعتبر السليطى حلقة الوصل بين النظام القطرى، والمنظمات الصهيونية فى الولايات المتحدة، حيث كان له الدور الأكبر فى التواصل مع رئيس منظمة «الإيباك» الصهيونية المؤيدة لإسرائيل، مورتن كلاين، لترتيب زيارة لأعضاء من الكونجرس الأمريكى إلى الدوحة، لكسب ود الإدارة الأمريكية فى أزمتها مع جيرانها العرب.

وبالفعل قام كلاين بزيارة الدوحة منذ شهور بناء على طلب من أميرها تميم بن حمد، وبجهود مكثفة من جاسم السليطى، حيث عقد لقاءات مع الأمير القطرى والمسئولين القطريين الآخرين.

وبسبب العلاقات المتينة بين السليطي والمنظمات الصهيونية وافق تميم

على إزالة الكتب المعادية للسامية من معرض الدوحة للكتاب، كما صدر أمر بعدم مهاجمة المنظمات الأمريكية المؤيدة لإسرائيل على شاشة قناة الجزيرة.

التجسس على القطريين

وللسليطى جهود مضنية فى قمع الشعب القطرى ومراقبتهم والتجسس عليهم، من خلا منصبه الحساس كوزير للاتصالات، وإمعانا فى تنفيذ هذا الدور وتقنينه، أعلنت الهيئة العامة لتنظيم الاتصالات القطرية عن تعديلات لقانون الاتصالات، بهدف تعزيز الصلاحيات التنفيذية للهيئة التى يشرف عليها من خلال تنظيم قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وقطاع البريد، والإعلام الرقمى،

وكان قد كشف الشيخ مبارك بن خليفة آل ثانى، أحد ابرز المعارضين للنظام القطرى من أبناء أسرة آل ثانى أن لديه معلومات بأن معظم الشعب القطرى لا يستطيعون التواصل مع أهلهم فى الخارج، أو الحديث عن الأزمة الحالية، عبر الهواتف القطرية تحسبا للقبض عليهم».

وقالت الهيئة القطرية فى بيان رسمى لها، إنها تتولى إدارة وتخصيص الموارد الوطنية مثل الطيف الترددى، والترقيم، وأسماء نطاقات الإنترنت، وتضع معايير لجودة الخدمة وتراقب عملية الامتثال، وتدير نظام تسوية النزاعات.

بدورها، أكدت مصادر بارزة بالمعارضة القطرية، لـ«اليوم السابع»، أن تلك التعديلات تعكس حرص الحكومة القطرية على فرض المزيد من القيود

على المواطنين، مشيرة إلى أن نظام تميم بن حمد آل ثانى، يخشى على حكمه منذ إعلان المقاطعة العربية ضد الدوحة بسبب دعمها وتمويلها للإرهاب ولذلك يسعى بكل الوسائل لإحكام سيطرته على مقاليد الأمور.

وأضافت المصادر أن الهدف من تعديل قوانين الاتصالات هو ترسيخ للديكتاتورية وإحكام السيطرة الحكومية على هذا القطاع، وتوسيع نفوذها فى كل ما يتعلق بوسائل الإعلام الرقمية والتواصل الاجتماعى من أجل عدم السماح لظهور أى بادرة تدعوا لتغيير نظام الحكم فى الدوحة.

وتضمنت التعديلات الأخيرة حسب بيان الهيئة القطرية، إلغاء المرسوم بقانون رقم ٣٦ لسنة ٢٠٠٤ بإنشاء المجلس الأعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. وفقد آلت صلاحيات مجلس إدارة المجلس الأعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات إلى وزير المواصلات والاتصالات جاسم بن سيف السليطى.

وأوضحت المصادر بالمعارضة القطرية، أن وزير الاتصالات القطرى، يعد أيضا المسئول الرئيسى فى ملف تسليح الجماعات الإرهابية فى المنطقة العربية، وكان له دور بارز فى دعم تلك الجماعات خلال فترة حكم الرئيس الإخوانى محمد مرسى وجماعة الإخوان، مؤكدة أنه يخدم الأجندة الإيرانية والإسرائيلية على حد سواء ضد دول المنطقة.

عن المؤلف

- خريج - جامعة القاهرة -٢٠٠٢م.
- كاتب صحفى بجريدة الوفد.
- عمل فى صحف صوت الأمة، الدستور، وعدد من المواقع الإلكترونية.
- رئيس تحرير بوابة صوت الوطن الإخبارية منذ نوفمبر ٢٠١٣م.
- له العديد من التحقيقات والإنفرادات الصحفية منذ التحاقه بالعمل الصحافى.
- متخصص فى الشأن القضائى.
- عضو نقابة الصحفيين المصرية.
- عضو رابطة صحفيون بلا حدود العالمية.
- عضو اتحاد الصحفيين العرب.

صدر للمؤلف

- هؤلاء هم الإخوان« الوثائق المفرومة» - (ثلاث طبعات).
- صيد الغزلان« مذكرات سامية فهمى » (طبعتان).

تحت الطبع

- حـواراتى. «شهادات الوزراء والسياسيين والمثقفين وصنَّاع القرار».
- القضاء العُرْفى دستور القبائل العربية.

للتواصل: Gamalpress306@gmail. com

0020/1228666571

0020/1003229760

]

المحتويات

إهداء ٥

شكر وتقدير وامتنان..... ٦

الفصل الأول : الدَّوحة عاصمة الإرهاب ٧

١- دويلة حيَّرت العالم ١٣

٢- انقلابات.. ومؤامرات ١٧

٣- قطر.. .. وأسرار الخزينة ٢١

٤- عزمى بشارة.. مستشار الشيطان ٢٥

٥- أشقاء.. . لكن.. أشقياء ٢٩

٦- تمويل الإرهاب ٤٣

٧- السعودية في مرمي النيران..... ٤٧

٨- صراع القوارير..... ٥٣

٩- تنظيم الحمدين وإرهاب العالم ٥٩

الفصل الثاني : التحليل النفسى لـلأمير المختل..... ٦٥

١٠- الأمير الطائش ٦٧

١١- اسقاط القذافي ٧٣

١٢- دوحة تل أبيب.....٧٩

١٣- جزيرة الأكاذيب ٨٣

١٤- السليطى.. سمسار الموت ٨٧

التعريف بالمؤلف ٩٣

الفهرس ٩٥